درر الغواص على فتاوى سيدى على الخواص

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا الحمد لله رب العالمين على كل حال والصلاة والتسليم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه خير صحب وآل ورضى الله عن التابعين لهم باحسان * وبعد فهذه نبذة صالحة من فتاوى شيخنا وقدوتنا الى الله تعالى الكامل الراسخ الامى المحمدى سيدى على الخواص اعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركاته وبركات علومه فى الدنيا والآخرة التى سألته عنها مدة صحبتى له مترجما عن معنى بعضها لكونه رضى الله

عنه كان اميالا ذكرا أولا يكتب فلعله تشبه لسان
السرياني تارة والعبري تارة فاذا علمت ان الجواب
لا يدرك الا ذوقا ذكرت جوابه بلفظه من غير
شرح لمعناه تفسير الحروف اول سور القرآن العظيم
ثم لا يخفى ان الشيخ رضي الله عنه كان من كمل
الاولياء والكمل لا يسترون لهم قولا لان رتبتهم
تقتضي الاطلاق والسراح وعدم التحيز في معنى
دون اخر كما عليه المقلدون فلذلك كان الكمل
لا يرون في الوجود شيأ باطنا حيث ظهر الحق تعالى
بهذا المظهر التقيدي الذي هو اتم المظاهر ولا يرون
فيه شيأ له باطن وظاهر ابدا فان هذا المشهد انما هو
من صفة ارباب الاحوال والمقامات الذين يرون
الظاهر والباطن للحجاب الذين هم ما كشوف فيه بين
حقيقتي الاسم الظاهر والباطن وهو البرزخ الفاصل
بين عالم الغيب والشهادة واما الكمل فانهم يعلمون
ان المسمى بالباطن هو المسمى بالظاهر حال كونه
باطنا ويعلمون ان المسمى بالظاهر هو المسمى بالباطن
حال كونه ظاهرا وكذلك القول في بقية الاسماء لانهم
علموا شيئا لمن علم لا اسماء والصفات لا يصح لنا

شرحه الا لأهله والكتاب يقع فى يد أهله وغير أهله
* واعلم يا اخى انه لا يمكننى استحضار جميع ما سمعته
منه من العلوم والمعارف لكثرة نسيانى وضعف جنانى
فمن سمع من اخواننا شيأ من اجوبة الشيخ فليكتبه
فى هذه الرساله لكن بلفظ الشيخ خاصة ولا يتصرف
فى عبارته فانه لا مرقى الى فهم كلامه الا من السلم
الذى صعد منه الشيخ وانى لا امثالنا ذلك واسأل الله
ان يحفظ لسانى وقلبى من الزيغ عن مراده رضى الله
عنه انه سميع مجيب وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم * وسميتها بدرر
الغواص على فتاوى سيدى على الخواص نفع الله
بها مولفها وسامعها وكاتبها انه قريب مجيب
اذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق سألت سيدى
عليا الخواص رضى الله عنه عن الخواطر القبيحه هل
تقع للخواص كما هى واقعه للعوام أم لا فقال رضى الله
عنه لا يقع للكمل الا الخواطر التى تناسب مقامهم
فلا يشاركون العامة فى الخواطر التى تطرقهم لا فى
المحاسن ولا فى القبائح لارتفاع الكمل عن مشهد
العامة والخواطر تابعة للمشاهد مع ان العارف

الكامل

الكامل متحقق ايضا بجميع الاخلاق الالهية فان في حقيقتها ذاتها العندم التنزيه كان الله ولا شئ معه وليست كان من الافعال الماضيه وانما المراد بها كان الوجودية وهذه الرتبة هي مطمح شهود القطب وله النصيب الاتم من مقام العبوديه لانه منزه من ان ينحصر في وصف دون آخر من حال او مقام قال تعالى يا أهل يثرب لا مقام لكم الآية ثم اعلم ان العارف لما كان مستندا الى الذات بحقيقة الاطلاقية والى الصفات بحقيقة التقييديه كان طروق الخواطر والوهم من حقيقة الصفات لانها طالبة الكثرة مفتقرة الى التمييز وهو لا يكون الا بالنور المبين لحقائق الاشياء ومراتبها لانه آخر مراتب الظهور وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فمحونا آية الليل وايضاح ذلك ان الوجود لما كان ذاتيا للحق عارضا للخلق افتقرت اعيان الموجودات الى الذات اذ هي صفاتها او بالتعيين وصفها بالالوهية ونعتها بالربوبية وقد استهلكت حقيقة العارف تلك الاعيان الدالة على ذاتها فلذلك كان غير العارف يمتنع عن العارف بالخواطر التي تناقض مقامه لارتفاع

العارف عن ان يؤثر فيه حال او مقام بخلاف غير
العارف من ارباب الاحوال او غيرهم فان
خواطرهم بحسب احوالهم ومواطنهم فان ورد
الخاطر على احدهم والحق قيوم قلبه انقلب الخاطر
من حقيقة الى حقيقة تناسبها ذلك الآن ثم تعرج
صورة مطلقة غير مدركة لاحد من العالمين وان ورد
الخاطر على قلب العبد وهو فارغ وكان ذا حال كغلبة
حال او سكر فهو بحسب قوة الداعي وتمكنه وصفاء
محله فان فقد التمكين ظهر الخاطر صورة روحانية
يعرج الاسم الداعي لظهوره في صورة تقتضيها
الاستعداد في ذلك الحال الى حيث استقرار محل
الاعمال وان ورد الخاطر على القلب وهو مستهلك
في حقيقة النفس واريد الظهور بحسب الداعي
ظهرت صورة مخصوصة اما ملكية او حيوانية
وتعرج الى حيث استقرار محل اعمال النفوس وان
ورد الخاطر والعوالم الانسانية تحت قهر الشهوة
والشيطان ظهر صورة نارية شيطانية الى محل
استقرارها وهو تحت مقر فلك القمر الى ان يبدلها الله
بعمل صالح في صورة ملك فتصعد وبيان ذلك اجمالا

وتفصيلا

وتفصيلا لان الناظر يتلون بتلون العوامل كتلون الماء
بلون الاناء فان كان الاناء شفافا ظهر التلون صورة
محسوسة وان لم يكن كذلك فلا يرى الماء ولو كان
متلونا بنفسه لكن هنا دقيقة وهو الاناء سواء كان
رقيقا او كثيفا ليس الا الماء قال تعالى وجعلنا من
الماء كل شيء حي ولما كان الماء فيه قوة التشكل
والظهور بكل صورة كان احدى الذات واحدى
الصفات وانفعلت الاشياء عنه وهو عنها كما قال
تسقى بماء واحد فوصفه بالواحدية واقتضت حقيقته
ان يكون مادة لمجموع العالم وبعدمه يكون عدمها
فتأمل كيف بالواحدية ثم بالحياة فما سبب الحياة
حقيقة الا العلم وهو مثال نصبه الحق تعالى بلسان
الستر لوجوده وظهور ذاته وفي انفسكم افلا تبصرون
وفي السماء رزقكم اي المسمى بالواحد وهو انا ماء ذات
واحد صفات سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم ربهم رب العالمين انه الحق الواحد
المسمى في العدد بالمراتب فعلم ان الاناء ما وسعه غيره
بل ليس غيره مقتضى الغيرية خلاف ما عليه
المحجوبون من اهل هذا الزمان القائلون ببينونة الحق

من عنده مطلقا حتى يجعلونه قائما بنفسه فيكون
العالم في جهة والحق في جهة تعالى الله عن التحيز
ومن هنا نبذوا من خواطرهم لزعمهم انها خارجة
عن الحق شاغلة لهم عن الحق تعالى وربما سألوا ربهم
ان يرفعها عنهم بخلاف العارفين لان العارف يتلقى
كل خاطر قبيح من الحق تعالى ويبادر الى تلقيه لكونه
حديث ربه ولكونه يعلم ان النقص في الخاطر
انما جاء من حيث نقص القوابل عن كمال الاستعداد
ويعلم ايضا ان الخاطر بمنزلة الرسول المعلم والهادي
الى طريق الله تعالى كما اشار الى ذلك سيدي عمر بن
الفارض رضي الله عنه بقوله عسى عطفة منكم على
بنظرة * فقد تعبت بيني وبينكم الرسل فتأمل ذلك فانه
نفيس والله تعالى أعلم * وسألته رضي الله عنه عن
قوله فمحونا آية الليل ما المراد بالمحو فقال تكون اوستر
لا ادري أي القولين قال وقد تم لي الجواب بذلك
لانه راجع الى الحس والحس اصدق شاهد قال
تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون
* وسألته رضي الله عنه عما قرره العلماء من الناسخ
والمنسوخ في الحديث بالتاريخ هل ذلك مما يرضاه

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رضى الله عنه
كلامهم فى ذلك غير لائق برتبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لانه كان يترقى فى الزمن الفرد الى مقامات
لا يبلغها الا حصافكل حديث قاله فى زمن ما انما قاله
بلسان ذلك المقام الذى هو فيه ومقاماته صلى الله
عليه وسلم غير محصورة ولا مدركة لنا وذلك لسعة
اطلاقه عليه الصلاة والسلام وافاضة الحق عليه
ما يعجز عن حمله جميع الانبياء والمرسلين * وانظر
الى اجوبته صلى الله عليه وسلم للسائلين بالاجوبة
المتغايرة مع اتحاد الاسئلة فعلم ان ذلك انما كان لعلمه
باستعداد كل سائل وما يتحمله تخفيفا وتشديدا
كل ذلك لمصاحبة اسمه تعالى الحكم العدل له فى جميع
حالاته صلى الله عليه وسلم واطال فى ذلك ثم قال ادل
دليل على معرفة ذات المتكلم وصفاته وانظر الى قوله
صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم تعرف
احاطة كلامه بجميع الكلام وكما اوتى جوامع الكلم
فكذلك اوتى جميع الصفات والاخلاق بحسب
انه توفرت فيه مادة كل نبى ورسول وان لم يظهر
ذلك لنا فى هذه الدار لان الخصيص بظهور رتبته

صلى الله عليه وسلم انما هو اليوم الموعود يوم الفصل
والقضاء ليكون الحكم له بخصوصه فى ذلك اليوم من
غير مشاركة أحد من الخلق له فى ذلك فعلم انه لو تصور
سؤال جميع الخلق له سؤالا واحدا لاجاب لكل
واحد منهم جوابا على حسب حاله ومقامه ويؤيد
ذلك تعليمه لبعض الصحابة الادعية المختلفة فى الكمال
والاحكام المختلفة بحسب دوائهم فلم يكن ذلك منه
الا لقصد صحيح ولم يكن ذلك اتفاقيه * واطال فى ذلك
ثم قال واعلم ان من العارفين من يعلم حكمة الحديث
الواحد من سائر الوجوه فان للحديث من جهة الحق
تعالى حكما ومن جهة الخلق حكما ومن جهة الرسول
حكما بل يعلم المراد منه عند جميع الائمة ومقلديهم
ويراه يقبل ذلك كله فلا يخرج عنه عن معنى من
المعانى التى قالوها ويعلم ايضا رتبة الراوى لذلك
الحديث بعينه ورتبته فى رواية أخرى وهكذا فى كل
ما يرويه فله فى كل حديث رتبة ومقام وحال فليس
عند أهل هذا المقام حديث يناقض آخر جملة واحدة
انما قال بالتناقض من قصر نظره عن الاحاطة برتبة
كلامه صلى الله عليه وسلم * وسألته رضى الله عنه

عن قول احمد بن حنبل رضى الله عنه رأيت ربى
عز وجل فقلت له يا رب بم يتقرب اليك المتقربون
قال يا احمد بكلامى فقلت يا رب بفهم ام بغير فهم
فقال تعالى بفهم و بغير فهم انتهى فما المراد بقوله
تعالى بفهم وبغير فهم فقال رضى الله تعالى عنه قوله
تعالى بفهم خاص بعلماء الشريعة المطهرة و بغير فهم
خاص بعلماء الحقيقة وهم كل العارفين اذ العارفون
ليس لهم آلة الى فهم كلام ربهم او غيره الا بالكشف
والذوق لا الفهم والفكر ومرادنا بهذا الكشف هو
كشف العلوم والمعارف الحاصل بالنفث والروع
لا الكشف المعهود فى الحس بين ارباب الاحوال
فان العلوم ليست محسوسة حتى يكشف عنها
كما يكشف عن الاماكن البعيدة فى الكشف
الصورى وقد جعل الحق تعالى لعلماء الشريعة نظير
هذا الكشف بواسطة الاجتهاد والادلة المعلومة
بينهم واطال فى ذلك ثم قال واعلم ان الله تعالى قد اخبر
فى كتابه عن اقوام ان هم الا كالانعام بل هم اضل
سبيلا واخبر صلى الله عليه وسلم عن اقوام من امته
يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم فكيف يكون

هذه الاقوام متقربين اليه وكيف يتقربون بعدم العلم الذي هو الجهل هذا عجيب والله تعالى اعلم

*وسألته رضي الله عنه عن مقام المجاذيب في الجنة فأجاب رضي الله تعالى عنه ليس للمجاذيب مقام عملي فليس لهم في جنة الاعمال نصيب كما انه ليس لهم مكان مخصوص يسكنون فيه ولا ينعمون بمأكل ومشرب ولا ملبس ولا منكح ولا غير ذلك مما يتنعم به المكلفون انما لهم نعيم المشاهدة فقط فهذا هو الذي يشاركون فيه المكلفون لكن لهم خصوص وصف في المشاهدة يتميزون به واطال في ذلك ثم قال بل اقول ان السوقة وارباب الحرف والصنائع اعظم نفعا من المجاذيب لقيامهم في الاسباب النافعة لغيرهم ولكثرة خوفهم من الله تعالى اذا رقعوا في ذنب ولا يرون لهم عملا يكفر ذلك الذنب ابدا هذا مع احتقارهم نفوسهم وعدم رؤيتهم لها على احد من الخلق بالادلة وهذه الصفات عزيزة في احد من اهل هذا الجدال انظر هذا قال والذي اطلعني الله تعالى عليه ان السوقة وارباب الصنائع هم في كل جنة من الجنان الاربع القدم الراسخة وهي جنة

الفردوس

الفردوس وجنة المأوى وجنة عدن وهي المخصوصة بالمشاهدة فالمغيبة لهم عن شهودهم وحسهم ما عدا علمهم مما يعطيه الله تعالى لهم من العلوم والمعارف والادب على قدر مقامهم واحوالهم فهم ولو فنوا عن شهودهم وحسهم لا يفنون عن شهود ما اعطاه الله تعالى لهم مما ذكرناه وذلك ليتأدبوا به اذا رجعوا الى احساسهم فلا يزالون كذلك يحفظون ما علمه الله تعالى لهم في تلك الغيبة حتى يفيقوا منها واطال في ذلك ثم قال فعلم ان المجاذيب كالاطفال سواء الا ان الاطفال يتميزون عن المجاذيب بسريانهم عن الاشياء بها واحتجابهم بكل شئ ولذلك ورد في الحديث أنهم دعاميص الجنة أي غواصون فيها لا يمنعون ثم لا يخفى ان ما زاد على هذه الاربع جنات انما هي اوصاف خاصة لكل جنة منها ليس للجنة الاخرى فافهم حتى تدخلها وتنظر ذلك بعينك فقلت له فهل النشأة التي يكون عليها أهل الجنة تكون بهذه النشأة التي نحن عليها الآن أم لا فقال نشأة أهل الجنة تخالف هذه النشأة صورة ومعنى كما اشار اليه قوله صلى الله عليه وسلم في الجنة ما لا عين رأت

ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي الحديث
اشعار بأن حجاب البشرية مادام بالشخص منافهو
محجوب عن مشاهدة احوال أهل الجنة لان نشأة
أهل الجنة الغالب عليها الشهود والاطلاق لا الحجاب
والتقييد فمن كشف حجابه من العارفين هنا علم احوال
أهل الجنة علما لاشك فيه بخروجه عن حجاب
بشريته وقد بين الحق تعالى لنا ذلك بقوله تعالى
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
أي الهاما او تقليدا من وراء حجاب البشرية فالوحي
الالهامي للاولياء والتقليدي للمؤمنين وما سمي
البشر بشرا الا لمباشرته الامور التي تعوقه عن اللحوق
بدرجة الروح فلو سلم منها لكلمه الله تعالى كما كلم
الارواح من الملائكة وانما كلم الله تعالى محمدا صلى الله
عليه وسلم بالوسائط مع علو مقامه عن جميع الخلق
زيادة تثبيت ويقين واكثر من ذلك لا يقال على انه
تعالى قد كلمه صلى الله عليه وسلم بارتفاع الوسائط
في بعض الوقائع اعطاء للعز الذي يطلب سماع كلام
الله تعالى بغير واسطة جمعه فافهم ثم اعلم ان الحق تعالى
قد جعل لنا السمع والبصر والشم والذوق واللمس

واللذة في النكاح والادراك حقائق متغايرة حكما ومحلا مع اتحادها في الباطن اذ الادراك للنفس وهي حقيقة واحدة عندنا فذة مخصوصة وانما تنوعت الآثار في هذه الحقائق لتنوع آثارها وفي الآخرة ينقلب هذا الباطن ظاهرا او تتحد احكام هذه الصفات حكما ومحلا فيسمع بما به يبصر بما به يتكلم بما به يذوق بما به يشم بما به يلمس وبالعكوس ويبصر بسائر جسده ويسمع بسائر جسده ويأكل كذلك وينكح كذلك ويشم كذلك وينطق كذلك ويدرك كذلك قال وهذه الامور لا يصلح ادراكها بالعقل لاستحالتها عنده ولولا ان الله تعالى كشف عن العارفين الحجاب ما صح لهم معرفة ذلك فقلت له فهل الاكل عام لجميع من دخل الجنة فقال لا انما الاكل لبعض دون بعض على غير الصورة المعهودة هنا وقد اشار الى ذلك سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه في تائيته وغيرها والله تعالى اعلم * وسألته رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم الجنة تشتاق الى أربع علي وعمار وسلمان وبلال ما حكمة تخصيص هذه الاربعة فقال رضي الله عنه هؤلاء الاربعة اركان نعيم الجنة

فعلى من العلو وعمار من العمارة وسلمان من السلامة
من الآفات وبلال من البلة التى هى برد الغلب من
خطور وزوال ذلك النعيم واطال فى ذلك ثم قال
ان الجنات تتنعم بأهلها كما يتنعم أهلها بها وكمال النعيم
لا يكون الا مع وجود الروح والجسد فكان من
الحكمة قيام هؤلاء الاربعة المذكورين فى الحديث
بالجنان ليصح لاهلها التنعم كالحقائق الانسانيه
لان معنى هؤلاء الاربعة المذكورين هم روح الجنان
الاربعة واجسادها فلا نعيم نظهر لاهل الجنة
الا بوجود هذه الاربعة رضى الله عنهم فهم حقيقة
النعيم وهم الموكلون ايضا بالانهار الاربعة المذكورة
فى القرآن فيفرقون على كل احد منها بحسب
حيطته ومشربه من التوحيد وقوة استعداده لان
هذه الانهار الاربعة هى مظاهر العلوم والاعمال
المكسوبة والموهوبة واطال فى ذلك ثم قال ويوضح لك
ما قلناه قوله تعالى وان الدار الاخرة لهى الحيوان لو كانوا
يعلمون والله اعلم * وسألته عن حقيقة الشجرة التى
اكل منها آدم عليه السلام ماهى فقال هى الافعال
المقابلة لما عليه الانبياء وكمل ورثتهم من كمال الافعال

والاخلاق والسر فى ذلك اظهار منة الله على العبد وحلمه عليه لاغير والكل منه واليه لكن لا يخفى تفاوت الناس فى الذنوب فربما كان ما يتقرب به عبد يتوب منه عبد آخر والله تعالى اعلم * وسألته رضى الله عنه عن مشايخ سلسلة طريق القوم كالشيخ يوسف العجمى وسيدى احمد الزاهد واتباعهما هل كانوا اقطابا ام لا فقال رضى الله عنه لم يكونوا اقطابا وانما هم كالحجاب على حضرة الملك لا يدخل احد على الملك الا باذنهم فهم يعلمون الداخلين الاداب الشرعية على اختلاف مراتبها واما ما ظهر عليهم من الكرامات والخوارق فانما ذلك لصفاء نفوسهم وكثرة اخلاصهم ومراقبتهم ومجاهداتهم واما القطبية فجلت ان يلمح مقامها الا محوط غير من اتصف بها وقد ذكر الشيخ عبد القادر الجيلى رضى الله عنه ان للقطبية ستة عشر عالما احاط بها الدنيا والآخرة ومن فيهما عالم واحد من هذه العوالم فافهم فقلت له فالتصريف الذى يقع على ايدى هؤلاء المسلكين هل هو لهم بالاصالة كشأن القطب أم هو لغيرهم فقال رضى الله عنه اسمع اذا اراد الله

تعالى بانزال بلاء او امر شديد تلقى ذلك القطب رضى الله عنه بالقبول والخوف ثم ينتظر ما يظهره الله تعالى فى الواح المحو والاثبات الثلاث مائة وستين لوحا الخصيصية بالاطلاق والسراح فان ظهر له المحو والتبديل نفذه بقضاء الله تعالى وامضائه فى العالم بواسطة أهل التسليك الذين هم سدنة ذاته رضى الله عنهم فينفذون ذلك وهم لا يعلمون ان الامر مفاضا عليهم من غيرهم وان ظهر له ان ذلك الامر ثابت لا محو فيه ولا تبديل دفعه الى اقرب عدد ونسبة منه وهما الامامان فيحملان ذلك ثم يدفعان ان لم يرتفع الى أقرب نسبة منهما وهما الاوتاد وهكذا حتى يتنازل الامر الى اصحاب دائرته جميعا فان لم يرتفع فرقته الافراد وغيرهم من العارفين الى آحاد المؤمنين حتى يرفعه الله عز وجل وربما احس بعض الناس ببلاء ولا يعرف من اين أتاه وهو من ذلك البلاء الذى فاض على اصحاب المراتب فلو لم يحمل القطب وجماعته البلاء عن العالم لتلاشى العالم فى لمحة قال الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين

اى جعل لنا من يحمل عنا ما لا طاقة لنا به وقال
فى حق القطب بلسان الاشارة خلق السموات بغير
عمد ترونها وفيه ايضا اشارة الى القطب الا من شاء الله
فانه تعالى اثبت العمد ونفى رؤيتها فلو كان هؤلاء
المتملكون الذين اشرنا اليهم آنفا اقطابا ما عرفهم
الا قليل وهؤلاء جمهور الناس يعرفونهم والله تعالى
اعلم * وسألته رضي الله تعالى عنه ماذا انوى بالست
ركعات التى اصليها بعد صلاة المغرب فقال
رضى الله تعالى عنه انو باثنين منها الشكر لله على
نعم لا تستطيع لها شكرا وباثنين منها الشكر لله الذى
جعلك مسلما وباثنين منها الشكر لله الذى جعلك
من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال لى وهكذا
فافعل فى سائر النوافل التى بعد الفرائض انو بها الشكر
لله على تأدية تلك الفريضة ثم قال هكذا اوصانى
سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله عنه وكذلك اوصانى
بأن اصلى صلاة الغيبة بعد المغرب على كل من مات
وغسل من اموات المسلمين ذلك اليوم ثم قال لى
ولا تواظب على ذلك لكون رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يفعله والله تعالى اعلم * وسألته رضى الله

عنه عن قبول هدايا الناس الذين يعتقدون فيّ هل
اردها أم اقبلها واعطيها لمستحقيها فقال السلامة
في هذا الزمان ردذلك لغلبة الحرام والشبهات
في المكاسب ومن تعب في تحصيل شئ فهو احق
بتفرقته ثم قال يا أخي سمعت سيدي ابراهيم المتبولي
رضي الله عنه يقول كل لقمة نزلت في جوف الفقير من
غير كسبه الشرعي أخذت من عبوديته جانبا
واسترقته منه غير الذلك المحسن قهرا عليه وان كان
ولا بدّ من الاكل من طعام الناس فكافئ كل من
اكلت عنده حتى ترى انه استوفى حقه في العادة ولو
بالدعاء له في اوقات الاجابة وغيرها والله تعالى اعلم
* وسألته رضي الله عنه مرّة أخرى عن قول بعضهم
ان الفقير اذا عرف الله لا يؤثر فيه الاكل من طعام
الناس نقصا فقال رضي الله عنه اعلم ان المدد الذي
لم يزل فياضا على قلب كل انسان يتلون بحسب
القلب والقلب يتلون بحسب اصلاح الطعمة
وفسادها ثم قال ان الله تعالى ينطق على لسان عبده
بحسب مضغته فان كان قلبه مطهرا من سائر
الرذائل نطق بالكلام النفيس الذي يشبه الوحي

وان كان ما لطخها شئ من القاذورات نطق عما يشمه كلام الشياطين انتهى * وسألته رضي الله عنه عن قول الشيخ محي الدين ابن العربي رضي الله عنه اجتمعت في مشهد اقدس بجميع الانبياء والمرسلين ولم يكلمني منهم ولم يفرح بي الا هود عليه السلام ما سبب تخصيص هود عليه السلام بكلامه له وفرحته به دون غيره فقال رضي الله عنه البشارة ولم يزد فقلت له ما معنى هذا اللفظ فقال أمر لا يمكنني شرحه لاحتياج ذلك الى نسبة بيان هود ورتبته من جانب الحق تعالى واحتياجه بالاحدية المغنية له عن شهود شكره الالات والوسائط واما فرحه عليه السلام بهذا العارف فاعلم ان البرزخ وان كان بجميع الانبياء والمرسلين فيه السراح والاطلاق حيث شاؤا لكنهم كالمقيدين فيه بالنسبة الى اطلاق الآخرة وما فيها من النعيم فانهم وان شهدوا ذلك في البرزخ فانما يشهدونه من خلف الحجاب من غير واسطة جسمهم فان اجسامهم معدة تحت الارض والكمال في النعيم انما يكون بواسطة الجسم والروح فلذلك فرح هود عليه السلام بهذا العارف لكونه

من الامة المحمدية لان فى رؤيته بشارة بانقضاء مدة البرزخ لكون هذه الامة آخر من يدخله لكمال نشأتهم وتكليفهم بالعمل بكل شريعة وادب الى غير ذلك مما خصوا به من الارث المحمدى وايضا فان هود عليه السلام يعلم ان لهذه الامة المحمدية ختمان جامعا لكل رتبة ومقام وارث وولاية باحدية جمعها وتنوع وحدتها حتى يستغرق كل نعت ووصف وامداد واستمداد احديا كان اوو حدانيا بسر تنزله واحاطته بعوالمه المطلقة والمقيدة وماهو خصيص به اصلا وفرعا حكما وعينا سعة وضيقا قيدا واطلاقا حتى ان كل ولى كان او يكون انما يأخذ عن هذين الختمين الذى يكون أحدهما ختم ولاية الخصوص والآخر يختم الولاية العامة فلاولى بعده الى قيام الساعة وقد اخبر هذا العارف عن نفسه انه احد الختمين واقام البرهان على ذلك بشرحه لاسئلة الحكيم الترمذى المائة وخمسين سؤالا التى ذكرها الحكيم الترمذى رضى الله عنه انه لا يعرف الجواب عنها الا الختم الذى يواطئ اسمه اسمى أى محمد بن على كالترمذى محمد ابن على والشيخ محيى الدين محمد بن على وبينه وبينه

نحو ثلثمائة سنة فكان فرح هود عليه السلام برؤية
الشيخ محي الدين لعلمه بأنه احد الختمين وعلم بذلك
قرب انشقاق الفجر الاخروي والانتقال من البرزخ
الى اطلاق الآخرة وسراحها هذا ما ظهر لي من
الجواب في هذا الوقت والله اعلم * وسألته رضي الله
عنه هل اصغي لمن يمدحني تغاولا بأن ذلك عنوان
على مدح الحق تعالى فقال لا تركن قط الى من
يمدحك فان النفس تألف ذلك من غير اشعار لك
وكل شئ الفته نفسك تخلفت به عن التحوق
والتخلق باداب العبودية التي من شأنها فقرك دائما
وغنا ربك دائما وايضاح ذلك ان كل كمال ادعاه
الانسان انما هو حقيقة لله تعالى وهو في ذلك منازع
لاوصاف الربوبية من حيث لا يشعر فحاله كحال
فرعون والنمرود سواء حيث ادعيا ما ليس لهما من
صفات ربهما وكان ذلك سبب هلاكهما وقد وقع
التوبيخ الالهي لمن يدعي ما ليس له بقوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال
يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من
اقطار السموات والارض فانفذوا كل ذلك اعلاما

للعبيد ان ينتبهوا الا تقسهم ويعترفوا بالعجز والذل والمسكنة وان لا يتعدوا صفات العبودية التى خلقوا لها والله اعلم * وسألته رضى الله عنه بلسان الافتقار عن الاحدية السارية فى الوجود وشدة ظهورها مع خفائها فأجاب رضى الله عنه بقوله الها ثم سكت ثم قال كم ثم قال التكاثر ففهمت ما تحته وهذا من جوامع الكلم فاعلم ذلك وسألته رضى الله عنه هل اكتب كلما يرد على قلبى من العلوم والمعارف فقال رضى الله عنه ان محى ذلك عند انقصام تنزله فاعلم ان الله تعالى أراد ثبوته فاكتبه وان محى الله تعالى علمه من قلبك عند انقصامه فاعلم ان الله تعالى لم يرد اثباته فلا تلتفت اليه فمن حين قال لى ذلك لم اقدر اعبر عن ذلك بعبارة مع انى ادرك معانى ذلك فى نفسى واشهده علما صحيحا فلله الحمد * وسألته رضى الله عنه عن شئ أوصى به عند الموت يفعل بعدى فقال لا تفعل شيأ من ذلك فانى وانت ليس لنا مع الله اختيار فى دار الدنيا فكيف نختار شيأ بعد الموت انتهى * وسألته رضى الله عنه هل اقرأ اواصوم واجعل ثواب ذلك لآدم عليه الصلاة

والسلام

والسلام ليكون ذلك وصلة بينى وبينه فى المعرفة
فى الآخرة لسبب اعلمته به فقال لا تجعل بينك وبين
الله واسطة ابدا من نبى او غيره فقلت له كيف فقال
لان الرسول انما هو واسطة بين العبد وبين الرب
فى الدعوى الى الله لا الى نفسه فاذا وقع الايمان الذى
هو مراد الله تعالى من عباده ارتفعت واسطة الرسول
عن القلب اذ ذاك وصار الحق تعالى اقرب الى العبد
من نفسه ومن رسوله ولم يبق للرسول الا حكم
الافاضة على العبد من جانب التشريع والاتباع
كما فى حال المناجاة فى السجود سواء فنفس الرسول
نفار من امته ان يتقوا معه دون الله تعالى فانه يعلم
ان مقصود التشريع حصل بالتبليغ كما حصل له
الاجر على ذلك كما اشار اليه قوله صلى الله عليه وسلم
من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من يعمل
بها الحديث وانظر يا أخى الى غيرة الحق تعالى على
عباده لقوله لمحمد صلى الله عليه وسلم واذا سألك
عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا
دعانى فاعلمنا تعالى بأنه اقرب الينا من انفسنا ومن
رسولنا الذى جعله الله تعالى واسطة لنا فى كل خير

مع انه تعالى بالغ في مدحه صلى الله عليه وسلم حتى
كاد أن يصرح بأنه هو لكثرة ما وصفه بالكمال في نحو
قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ومع ذلك قال له
ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم
فانهم ظالمون فاخرجه عن حال الخلق ونفاه عنهم
وابقاه معه في البراءة عن المثلية وعن مشاركة أحد
منهم له في كماله اورتبته صلى الله عليه وسلم فافهم
والله اعلم * وسألته رضي الله عنه عن الفرق بين
صوت الجن والانس فانه يرد علينا اصوات في الليل
لا ندري أهي صوت جني أم انسي فيقع لنا الالتباس
فقال خطاب الجني او الملك انما يعرف بكونه
لا يقدر على مخارج الحروف لانها تطلب انطباقا كثيفة
وهو من الاجسام اللطاف فقلت له فكيف يحصل
لنا العلم بما يقولونه فقال يحصل بنطقهم بمثال الحرف
لا بحقيقته فان الاحرف التي ينطقون بها بعضها على
مثال احرفنا وبعضها لا يمكنهم النطق به الا بواسطة
حيوان يدخلون فيه فيتمكنون اذ ذاك من اظهار
الحروف والله تعالى اعلم * وسألته رضي الله عنه

عن عالم الخيال هل هو البرزخ فقال لا لان الشاهد عند التحقق بالنزول فى البرزخ لا يمكنه ان يعود الى هيكله الاول وعالم الخيال متصل بهما فقلت له انه برزخ فى نفسه فقال نعم فقلت ويختلف فيه الاحوال فى الآن الواحد تنوعا وتغييرا لحكم مطلق البرزخ فقال نعم فقال له أخى أفضل الدين انى اجد الجمع بين الضدين فى عالم الخيال كالحال فى البرزخ فقال البرازخ تحمل ذلك فقلت له انى لا اجد بين عالم الخيال والحس مراتب كالبرازخ عند حالة رجوع النفس ويقع لى الادراك والعلم بذلك الا أنى أشهد نفسى حينئذ كانى فى العدم فقال البرازخ لا حقيقة لها ثابتة كالحال فى الحال فيها فقلت له فاذا الوجود بأسره مطلق ومقيد برازخ والعدم محيط بالكل فقال نعم وفى كل موطن حتى لا يكون فى الوجود حقيقة الا الحق تعالى فقلت له هل هذا العدم مقابل فقال لا لانه لو كان له مقابل لكان عدمه نسبيا فقلت له فما التحقيق فقال وجود مطلق يعرفه كل قلب مطلق بغير معرفة انتهى وكان ذلك فى مجلس حانوته بعد العصر رضى الله عنه * وسألته

رضى الله عنه عن الصفات هل يصح تعلقها بالذات
فقال لا لان الصفات معدومة عندها لاستغنائها
بشهود حالها فقلت له فهل يصح العلم بالذات فقال
العلم لا يحيط الا بالصفات لانه من جملتها فقلت له
فالايمان قال شهود وصمت وبه يصح العلم بها لها
لانها العالمة وفى قوله وجعلنا من الماء كل شئ حى
دليل على ماقلناه لا يخفى على المحقق فقلت له
والارض كذلك فقال نعم لكن حواء ليست
كآدم فقلت له فقوله تعالى ياايها الناس اتقوا
ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة يفيد ما افادته
آية الماء فقال نعم لكن الوجود عن هذا النفس
معلوم مشهود وهى غير مشهودة بخلاف الماء وما
ظهر منه فانهما مشهودان معروفان فقلت له قوله
وخلق منها زوجها أفاد العلم بالصفة والموصوف
فقال نعم ولا تتكلم بذلك الا مع خوفا ان طلب
منك أحد نقلا وهذا لا يمكن لانها حقائق مجردة عن
الافهام والامثال فقلت له هل أعتمد من الآن على
المنقول فقال لا بل اعتمد فى نفسك على ما يظهره الله
فيك من العلوم فان نفسك اقرب اليك ممن تنقل

عنه لمعرفتها الصحة ودليلها او قدرتك على التعبير منها
فلا يعتمد على النقل الا لمن يطلب النقول والسلام
*وسألته رضي الله عنه عن سبب تنوع طرق
الاولياء وكثرتها مع ان المطلوب عند الجميع واحد
لا تصح فيه القسمة ولا يقبلها فقال انما تعددت
الطرق لتعدد القوابل والاستعدادات لانه لا يدرك
الاثنان بصفة واحدة ابدا ومحال ان يوجد الحق تعالى
عند واحد ويكون مفقودا عند آخر كما اشار الى ذلك
قوله تعالى كل يوم هو في شأن واليوم هو الزمن الفرد
الذي لا يدرك وكذلك اشار اليه قوله تعالى وسع
كل شئ رحمة وعلما فان الرحمة غير الذات والعلم
صفتها فافهم *وسألته رضي الله عنه عما يجده
الذاكرون من الخشوع حال الذكر وعند فراغهم
يذهب كان لم يكن فقال انما تغير الحال على هؤلاء
لان خشوعهم كالرطب المعمول الذي يتغير بسرعة
فان هو من الرطب الجني الذي لا يزداد بمكثه الا حسنا
وحلاوة لكماله وبلوغه وكذلك حكم هؤلاء في كشفهم
وكراماتهم فانما يكون ذلك لهم ما داموا لا ميل لهم
فيها واطال في ذلك ثم قال فاحذر يا اخي هذه الطريقة

وأخلص لله في العمل ولا تطلب منه كرامة
غير تأهيلك لخدمته وكن عبد ربك لا عبد نفسك
وهواك لان من شأن النفس المحبة لهذه الصفات
لتتكبر بها على جنسها والحق لا يدرك بمحبة النفس
وتكبرها وتلصصها على مراتب الأولياء وانما يدرك
تعالى به منه فضلا ومنة هو اجتباكم وما جعل عليكم
في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم فقلت له وما ملة
ابينا ابراهيم فقال التسليم والتفويض لله رب العالمين
فقلت اني لا أحس بخشوع في ذكري ولا غيره هذه
الايام فقال هذا من الله رحمة بك حيث ستر عنك
حالك لتكون عبدا دائما فقلت له وانا عبد الله عبدا
دائما فقال هو كذلك لكن الامتحان آفاته كثيرة
والمحبوب عند الله من اذخر له جميع ما وعد به
الى الآخرة ليعطيه له في دار البقاء لان كل من اعطى
شيأ من محبوبات النفوس في هذه الدار نقص
رأس ماله وخرج من الدنيا بخسارة اللهم الا ان يعطيه
الحق تعالى شيأ ابتداء من غير ميل النفس فذلك
محمول عن صاحبه ان شاء الله تعالى لا ينقص به رأس
ماله ثم قال اياك ثم اياك أن تميل الى شئ تألفه النفس

قال

فان السم معه ولا بدّ لنفوذ السم من معين ولا معين له الا النفس وانظر الى قوله تعالى لآدم وحواء عليهما السلام ولا تقربا هذه الشجرة مع علم آدم عليه السلام بها جال تعليمه الاسماء فلما أراد الله تعالى نفوذ قضائه وقدره ألقى بينه وبين من كان سببا لاكله من الشجرة وليست الا حواء فقالت له انى على علم من هذا لا يعلمه الا أنت فقال قل فقالت تعليم الحق تعالى لآدم الاسماء اذن له فى الاكل من الشجرة لان الاسماء التى علمها لا يبلغها الاحصاء وهى كلها اسما كونيات وفى الحديث علمه كل شئ حتى علمه اسم القصعة والقصيعة وقيل ان ذلك من كلام ابن عباس رضى الله عنهما وليست هذه الاسماء لائقة بالجنة لان الجنة لا يفتقر أحد فيها الى اسم يستدعى به حاجة بل الا نهاد تكون بالهم والانفاس لان الله تعالى أعطى أهلها أن يقول أحدهم للشئ كن فيكون فالجنة محل الغنى لا الافتقار فبقيت عنده تلك الاسماء معدومة الاثر هذا مع علمه بما قالت الملائكة فى حقه وحق ذريته من سفك الدماء والخلاف والتنازع وغير ذلك

مما لا يليق بالجنة ومع علمه أيضا بأنه لم يخلق للجنة ولا للخلود فيها ابتداء يعلم ذلك كل من دخل الجنة بالخاصية فكان آدم عليه السلام يعلم انه لا بدّ من خروجه من الجنة لدار الدنيا لاجل التناسل لجميع بنيه ولاجل التكاليف وكان يعلم ايضا ان العبد لا يكمل في مقام العبودية الذي به شرفه الا بالافتقار والذل ولذلك خلقه مع انه لا تظهر سيادة ربه الا باظهاره هو الذل والانكسار وفلك الجنة يأبى ذلك ولذلك لم يكن فيها تكليف لاحد كما هو في الدنيا انما هي دار عز وغنى وكان ايضا يعلم باطلاعه في اللوح المحفوظ انه لا بدّ من اظهار خلق على صورته منه كما أراه الحق ذلك في عالم الذر حين استخرجهم من ظهره لاجل أخذ الميثاق ومن هنالك علم رتبة محمد صلى الله عليه وسلم ورأى هنالك نور داود عليه السلام الذي استنارت خلافته بزيادة أخرى وهنالك وهبه من عمره ما وهب اكراما له وكان يعلم ايضا انه ليس من شأن الكريم ان يخرج من جواره عبدا بغير حجة تقام عليه في ظاهر الامر فلذلك بادر آدم عليه السلام الى

اقامة الحجة بأكله من الشجرة ليتميز الحق بالكمال
المطلق ويتميز العبد بالافتقار والذل وكل ذلك
كان فى حضرة شهوده فى الجنة حسبما ورد فلما
تعارضت عنده هذه الحقائق وعلم من معرفته
الاسماء انه خليفة على قوم سيظهرهم الله تعالى
منه ليودعهم سر تلك الاسماء التى علمها ليوصل
ذلك الى النبيين من ذريته بقى متوقعا ظهور الاذن
له من ربه بالنزول الى فعل ما أمره به حيثما جعله
الحق خليفة فى الارض وجعل الله تعالى له هذه
الشجرة التى اكل منها فى الجنة مذكرة له بعجائب
الجنة حتى لا ينسى مقام التقريب فكانت الشجرة
رحمة له من ربه فان الاكل لو كان فى غير الجنة
ما التفت اليها ولا اشتاق اليها ولا يعرف مقام
الوصال الا أهل الهجر فلذلك استعجل آدم عليه
السلام الاكل من الشجرة لعلمه انه لا ينزل الى محل
خلافته الا ان أقيمت عليه الحجة بشئ وقع فيه
فى حضرة الله تعالى وساعده على ذلك سذاجة قلبه
فان الانبياء قلوبهم صافية ساذجة لا تظن ان احدا
يكذب ولا يحلف بالله كاذبا فلذلك صدق من قال له

هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى حرصا على
عدم خروجه من حضرة ربه الخاصة ويُنسى حينئذ
النهى الذى كان وقع له فى اكله من الشجرة وانكشف
له سر تنفيذ اقدار ربه فيه وطلب بأكله من الشجرة
المدح عند ربه فكانت معصية استعجاله بالاكل
بغير اذن صريح فلذلك وصفه تعالى بأنه ظلوما
جهولا حيث اختار لنفسه حالة يكون عليها دون
أن يتولى الحق تعالى ذلك ولذلك قال خلق الانسان
من عجل وقال وكان الانسان عجولا فقال الشيخ
رضى الله عنه هذا كلام مليح وفيه تأييد لآدم عليه
السلام واقامة عذر له وحج آدم موسى والله تعالى
اعلم * وسألته رضى الله عنه عن معنى نزول الحق
تعالى فى الثلث الاخير من الليل كما ورد فقال
رضى الله عنه هو بنفسه عليم والعقول عاجزة عن
تعقل ذلك والقلوب الصافية مدركة ذلك التجلى من
غير كيفية ولا ادراك فقلت له رأيت فى كلام بعض
الكمل ان المراد من هذه الاسماء قلب الكامل وتجليه
تعالى عليه قال لان الكامل محيط بكل شئ كاحاطة
السماء والحق تعالى لا تسعه سماؤه ولا أرضه

ولا عرشه ووسعه قلب عبده المؤمن كما ورد ومرتبة
القطابة الايمان لا الشهود فلا يرى الحق الا فى الدار
الآخرة انتهى فقال رضى الله عنه اذا شهد فرد شئ
فلا يعبر عنه بشئ لان التعبير يفصل والصمت
فى الشهود يوصل والله تعالى اعلم* وسألته رضى الله
عنه عن كثرة النوم هل هى من الغفلة فقال
لا تلتفت الى مثل ذلك الا بقدر النسبة فقط فان من
وقف مع الاسباب مع الحق تعالى اشرك وما عليك
فى ذلك بأس كن مع ربك كيف يريد هو لا أنت
وفى لحمة يقع الصلح ولا ييأس من روح الله الا القوم
الكافرون ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون
فقلت له فكثرة السهر والقلق فقال ان كان ذلك فى
فكر فى منفعة فهو خير كثير وان كان فى غفلة فهو
بلاء نزل يوزعه الله تعالى على المؤمنين حتى يرتفع
والله تعالى اعلم* وسألته رضى الله تعالى عنه عن
القمر هل هو آية شهود او علم فقال هو آية شهود
لدلالته على ظهور الاحدية وسريانها فى العالم
فقلت له فاذا الشمس آية علم لدلالتها على ظهور
الوحدانية واحاطتها بكثرها فقال نعم والله اعلم

*وسألته رضي الله عنه عن الطواف بالبيت العتيق ليلا فقال رضي الله عنه لم يقع لي ذلك واعوذ بالله منه فاياك أن تطوف يا ولدي ليلا اذا حججت فقلت ان اكثر الناس يطوفون ليلا فقال ليس عليهم بأس من ذلك لانهم معذورون وهل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون والله اعلم *وسألته رضي الله عنه عن الشهود في التجلي الالهي يوم الحشر ما الحال فيه فقال هو قهر وبلاء وامتحان فقلت له اني احب ذلك لان الشهود يمحق شهود الاغيار فقال الماحق للاغيار هو القهر والبلاء والامتحان فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين *وسألته رضي الله عنه عن البلوغ والادراك في البرزخ هل يكونان للانسان لازمين كالحال هنا فقال لا انما بلوغ كل انسان وادراكه بحسب علمه وعمله ويحشر على ما مات عليه والله تعالى اعلم *وسألته رضي الله عنه عن الآيات التي فيها مدح الانسان هل في باطن ذلك المدح شئ من الذم أم هو مدح خالص فقال رضي الله عنه لا يصح للانسان مدح خالص لانه لو خلص له المدح لما اقيمت عليه حجة ابدا عند الله تعالى فكان

لسان الحق تعالى يقول للانسان اذا مدحه هل انت متصف بما وصفتك به ام انت مخالف لذلك الوصف فان كنت مخالفا فمدحي لك كالتوبيخ في صورة مدح فاياك والركون لذلك وان كنت موافقا لما وصفتك به فهل انت على علم انك تموت على ذلك ام لا فان ادعيت انك تموت على ذلك فقد امنت مكر الله ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وان كنت على جهل من انك تموت على ذلك فقد عرضت نفسك لليأس من رحمتي ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقد سمعت سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه يقول كل مدح مدحنا به فهو في الظاهر مدح وفي الباطن ذم وتخويف وكل ذم وصفت به ظاهرا فباطنه مدح ورجاء هكذا حكمة الله في كلامه الا في حق الانبياء والرسل والملائكة عليهم الصلاة والسلام لكونهم من عالم العصمة فافهم والله اعلم * وسألته رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم يحشر المرء على دين خليله هل الامر فيه على العموم والاطلاق فقال نعم ومن هنا وقع البلاء والخوف فلا يكن خليلك الامن كانت

أوصافه حمدة في عند الله تعالى * وسألته رضي الله
عنه عن الأكل من اطعمة الناس الذين بيننا وبينهم
صداقة فقال لا تأكل لاحد شيئاً ولو صديقا
الا اذا علمت الحل في طعامه وعلى ذلك يحمل قوله تعالى
ليس عليكم ان تأكلوا من بيوتكم او بيوت آبائكم
او بيوت اخوانكم الآية فقيده هذا الاطلاق بالحل
في طعامهم والله اعلم * وسألته رضي الله عنه
هل ندعو على الظلمة اذا جاروا فقال لا لان جورهم
لم يصدر عنهم أصالة وانما صدر عن المظلوم فانه ما ظلم
حتى ظلم نفسه او غيره والحكام مسلطون بحسب
الاعمال ان لكم لما تحكمون وانما هي اعمالكم
ترد عليكم وفي الحديث الحاكم الجائر عدل الله في
أرضه ينتقم به من خلقه ثم يصير الى الله فان شاء
عفا وان شاء انتقم منه وربك فعال لما يريد وهو الغفور
الودود والله اعلم * وسألته رضي الله عنه عن الافعال
المحمودة اذا وقعت وتكونت صورا بحسب استعداد
عاملها هل يرجع نفعها على الكون كالحال
في الافعال المذمومة فقال يرجع نفع الاعمال المحمودة
على الكون كله كما في الاعمال المذمومة لكن اكثر

تقع الاعمال المحمودة ترجع على فاعلها بخلاف
المذمومة لا يحصل على العامل من ضررها الاشئ
يسير فتذكرت قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة وقد كنت سألت عن ذلك
بعض علماء الشريعة وقلت له ما الحكمة في كون
البلاء عاما والرحمة مختصة فقال لان ذلك هو اللائق
بالجناب الالهي لسعة الرحمة التي وسعت كل شئ لان
البلاء لو نزل على العامل فقط هلك حالة النزول في لمح
البصر فكان معظم الكون يذهب لان الخلق
العاصون لا نسبة لاهل الطاعة معهم في العدد
فكان من رحمة الله تعالى توزيع ذلك البلاء
على عموم المؤمنين ليستمر لذلك الشخص فتح باب
التوبة وتبقى روحه حتى يتوب ولو لم تبق لذهب
الى الآخرة بلا توبة والحق تعالى يحب من عباده
التوابين لانهم محل تنفيذ ارادته واظهار عظمته
وعموم رحمته وهذا من سر تقابل الاسماء الموجبة
للرحمة والموجبة للانتقام كالرحمن مع الجبار والتعفو
مع شديد الانتقام انتهى فلما عرضت هذا الجواب
على الشيخ قال والامر كذلك الا ان هنا وجها آخر

وهو أن البلاء اذا نزل عاما خفف الحق تعالى ذلك
عمن لم يعمل وثقل الامر على من عمل ليرجع عما هو
مرتكبه او يذهب به بدا الشقاء مرة واحدة الى حيث
شاء الله نسأل الله العافية فقلت له فاذا من عمل
صالحا فقد احسن الى جميع من فى الوجود من
الخلق ومن عمل سيئا فقد اساء على جميع الخلق فقال
نعم والله اعلم * وسألته رضى الله عنه عن النور الذى
يكون فى البرزخ لم كان كثيفا ولم يكن شفافا كهذه
الانوار فقال انما كان كثيفا لانه نور اعمال الجوارح
فى دار التكليف والجوارح والدنيا من عالم الكثافة
فقلت له ويحتمل وجها آخر هو ان الظلمة تصير الانوار
كثائف لتباينهما فلذلك لم يكن نور البرزخ شفافا
فقال هو صحيح والله تعالى اعلم فقلت له فهل يقع لكل
احد الاجتماع فى البرزخ بمن يريده من نبى وولى
فقال البرزخ مطلق من حيث هو وليس هو غير
الدنيا وغير الجنة والنار لعمومه لكن الحجب صيرت
حاجزا بين المحسوسات والمعقولات فهذا هو البرزخ
المطلق الذى انفتحت فيه صور الكائنات ولا يزال
الامر كذلك دنيا واخرى واما البرازخ فمتعددة بتعدد

المظاهر الانسانية والمظاهر في البرازخ متعددة
حكما لا محلا وهي مسجونة في برازخها بحسب
أعمالها وسعة برازخها وضيقها وعلمها وذوقها
واحاطتها وعملها وقربها من أخلاق رسولها فكل
من كان واسعا اندرج من هو أصغر منه فيه
والبرازخ النبوية واسعة هذا بحسب مراتب الانبياء
وكمالهم فكل نبي مشارك لكل من تبعه في برزخه
ولكن الحجب قائمة عند اتباعهم لانقطاع الاكتساب
من الاعمال الصالحة عنهم فمن شاء الله اطلقه ومن
شاء قيده ويفعل ما يشاء فان الامر هنالك كالامر
هنا الا انه على غير الصورة التي هنا فافهم * وسألته
رضي الله عنه هل الافضل اتباعي للشايخ الذين
أدركتهم كالشيخ على المرصفي والشيخ أبي
السعود الجارحي والشيخ نور الدين الشوني واضرابهم
في الاكل مما يفتح الله به من غير عمل حرفة أم الافضل
عمل الحرفة فاجاب رضي الله عنه من لا عمل له
لا أجر له وبيانه ان الاعمال والاكتساب من
الاقوال والافعال والانفاس المحمودة من سائر العالم
مدبرة للفلك وموجبة للاثر بحسب تلك الاحوال

وبحسب نيات من ظهرت عنهم فاذا ظهرت الآثار
تنزلت على كل انسان بحسب رتبته من تلك
الاحوال فكل من كان فعله أتقن وأكمل كان فعله
أسرع دورانا للفلك وكل من كان عمله أتقن واكمل
كان تضاعف الحسنات له أكثر ومن كان تاركا
للاسباب أصلا دار الفلك بنصيب غيره ولم يحصل له
شئ من الامداد لكونه لم يعمل شيأ ومعلوم ان الحق
تعالى لا نسبة بيننا وبينه في العطاء بلا عمل لبراءته
تعالى عن ان ينفصل منه شئ لنا او يتصل به شئ منا
وانما الامر راجع هنا لنا بحسب أعمالنا وهو الغني
الحميد ومن هنا عتب الخضر على موسى عليه
السلام حين اقام الجدار بغير أجرة لعلمه بهذا الامر
والرسالة وهب لا كسب فأراد الخضر عليه السلام
ان يجمع لموسى بين مرتبتي الكسب والوهب وهي
مرتبة الكمل والاقطاب والله تعالى أعلم * وسألته
رضي الله عنه عن مصاحبة الكمل من الافراد هل
تفيد شيأ فقال ان تنزلوا من مقامهم للمريد انتفع بهم
والا لم ينتفع بهم فالافادة منهم بالاصالة مجهولة
وايضاح ذلك ان رتبة الكامل التي أقامه الحق تعالى

فيها ليست له وانما هي للحق والكامل عبد لا يعترض على شيء من أفعال سيده فهو لا ينفع ولا يشفع ولا يدفع ولا يعطي ولا يمنع الا باذن خاص والى له بذلك من شأنه انه مع الله تعالى دائما على قدر الخوف لنظره الى عالم المحو والاثبات والمصاحبة تقتضي الميل الى الصاحب ضرورة والميل لا يخلو اما أن يكون لاثبات أو نفي وكلاهما ممتنع في حق الكامل فمن قدمه الحق تعالى قدمه ومن أخره الحق تعالى أخره وانما ذلك اضافة نسبية ولا نسبة له في الاضافة فقلت له فاذا وقع الاذن له كما تقدم بتقديم أو تأخير هل يفعل فقال نعم العبد من شأنه امتثال أمر سيده بالرضا والتسليم ولو أقامه في وظائف الظلم فاذا أمره الحق تعالى بمساعدة أحد فلا بد من مساعدته وعليه ادب تلك الولاية ويصير ذلك المتولي تلميذا له يقدر ما تحقق به منه فقط لان ما كل أحد يقدر على ان يرث الكامل في جميع مراتبه وقد كان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول وعزة ربي ليتقسمن وظائفي سبعون رجلا ويعجزوا عن القيام بها والله تعالى أعلم* وسألته رضي الله تعالى

عنه عن التكليف فان فيه جمعا بين ضدين من
حيث كونه فاعلا غير فاعل فكيف الامر فقال
رضى الله تعالى عنه الالوهية مطلقة قابله للجمع بين
ضدين فانها قبلت التسمى بالمنتقم وليست الالوهية
أولى باسم المنتقم من غيره من الاسماء فالحق تعالى
اذا أمرنا بفعل شئ كانه يقول يا عبدى افعل فانك
مأمور موجود ولا ترى انك فاعل لان الفعل لى
وأنت معدوم محدث وأنا الفعال لما أريد بفعلك لى
وفعلك لك لانى غنى عنك وعن فعلى فيك ولك وبك
فان رأيت انك فعلت فقد أشركت وان لم تر أنك
فعلت فانت كافر جاحد فاحذرنى وافعل كل ما
أمرتك به واشهد الفعل لى ولا تنسب لنفسك فعلا
ولا أمرا الا بقدر نسبة التكليف لتشكر على الحسن
وتستغفر من القبيح وأنا الخلاق العليم والله تعالى
أعلم * وسألته رضى الله عنه عن الصلاة على النبى
صلى الله عليه وسلم بالالفاظ المطلقة أو المقيدة ايهما
أولى فى حق المصلى وهل الاطلاق الذى يعتمد عليه
فى الصلاة مطلق عند الله تعالى وهل التقييد
الذى نتبرأ منه مقيد عند الله أو مطلق فقال رضى

الله عنه لا تستعمل نفسك فى شئ من حيث نظرك الى اطلاقه وتقييده فان الاطلاق غاية التقييد كما ان التقييد غاية الاطلاق مع علمنا بان الاقوال الموصوفة بذلك غير مفتقرة الى وصفنا لها بالاطلاق لاستغنائها بصفاتها الذاتية التى جعلها الحق لها حدا تتميز به عن غيرها ونحن لا اطلاع لنا على حقائق الذوات لنعرف ما تستحقه من الصفات المقتضية لذلك أو لغيره وكيف يمكن لاحد ايجاد العدم وقيامه بالوجود وذلك مخصوص بالجناب الالهى أم كيف نحكم على الصفات التى هى اعراض بقائها زمانين فى جوهر واحد وكذلك نقول فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فاذا قال المصلى على النبى صلى الله عليه وسلم اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما كان وعدد ما يكون وعدد ما هو كائن فى علم الله فقد استغرق هذا اللفظ العدد والمعدود حسا ومعنى واستغرق أيضا الزمن المطلق باقسامه وكذا المستحيلات المضافة الى القدرة والعلم فاذا كرر المصلى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم مرة أخرى فعلى أى عالم يقع مع الاستغراق المطلق واذا

لم تساو رتبة المصلي هذا العموم والشمول لضيقه وحصره وتقييده فكيف يظهر عنه اطلاق والاعمال كلها لا تكون الا على صورة عاملها قال صلى الله عليه وسلم الولد سر ابيه فمن علم ذلك وتحققه علم انه لا يظهر من عامل عمل ولا قول ولا صلاة ولا قراءة ولا وصف من الاوصاف الا بحسب استعداده في ذلك الوقت وبحسب حقيقة رتبته في التوحيد اطلاقا وتقييدا سواء كان ذلك اللفظ مطلقا أو مقيدا وصل على نبيك كما أمرك الله أن تصلى عليه لتكون عبدا محضا أمرك ربك بأمر فامتثلت أمره وكذلك فليكن فعلك في جميع عباداتك البدنية والقلبية والله تعالى أعلم * وسألته رضي الله عنه عن التفكر والتدبر في القرآن هل يصح بغير آلة من العلم كما هو الامر عند فقهاء الزمان فقال رضي الله عنه العقل هو آلة الحق التي جعلها قاطعة يحدها كل شئ والتفكر والتدبر صفة من صفات العقل والقلب وعاء ذلك كله واصلاح الطعمة أصل ذلك وغيره فان الاناء اذا كان شفافا كزجاج وبلور وياقوت ظهر ما فيه على صورة الاناء ولونه واستدارته وتربيعه وغير ذلك

واذا كان الاناء كثيفا كالخشب والحديد والفخار
لم يظهر لما فيه صورة ولا لون ولا يعرف له حقيقة
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وهذه
الآلة اذا طبع فيها الخير والشر دام مكثه ما لم
تتغير هذه النشأة من أصلها وطبعها وغير ذلك
وهذا غير ممكن أصلا لان القدرة والاحاطة تابعين
للصور وقبل تكوينها الا بعده وهذا سر من لم يشهده
لم يعرفه ومن هنا يتحقق بسر القبضتين بعد انقضاء
الاجل الموعود به وأطال في ذلك ثم قال وبالجملة
فكيفما كان القلب متحققا بالصورة التي هي
حقيقته كان ما فيه كذلك فالحكم دائما للقلب على
القلب والروح وصفاتها كما انه محكوم عليه باصلاح
الطعمة وفسادها وقد أشار الى ذلك قوله صلى الله
عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد
كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب
فتأمل كيف أتى فيه بلفظة كل التي تقتضي حصر
المجموع تعرف ما ذكرناه فالقلب اذا صلح كان بيت
الله والملك واذا فسد كان بيت الشيطان والهوى فلا
يقبل البيت الا ما شاكله فافهم وكان الاحرف وعاء

للمعاني فكذلك القلب وعاء لمعرفة الحق وكما ان
الحرف اذا تغير بعض صورته أو صفته فسد ما فيه
فعلم انه ليس لنا آلة يحصل بها العلم بالله وبالكون
الا العقل وبغير ذلك لا يمكن تحصيل علم أبدا كما انه
لا يصح دخول البيت من غير باب فافهم وتأمل فيه
تفز بما تحبه والله تعالى أعلم * وسألته رضي الله
عنه عن لذة العلوم عند ايجادها في القلب قبل أن
توجد في النفس هل هي مغنية للانسان عن حسه
كالامر في النفس أم لا فقال رضي الله عنه اذا كان
القلب وسع الحق فكيف لا يسع نفسه وما ظهر عنه
ومنه فقلت له عالم الغيب أوسع من عالم الشهادة
الذي هو العين والحكم دائر مع العين لا يفترق كما
لا تفترق لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت له فما الحكم في الافاضة على النفس
فقال بحكم استعدادها وقربها من عالمها
الاول او بحكم تقييدها وعدم استعدادها وضعفه
وبعدها من عالمها الاول فقلت له فلا بد من الفرق
فقال فرق بلا فرق تخاطب قلبك لنفسك وأنت
أنت وهما عين انيتك فافهم * وسألته رضي الله تعالى

عنه

عنه عن العلوم المتولدة عن الفكر هل هي منسقمة في نفسها أم لا فقال رضي الله عنه الحكم في ذلك الوقت وعلم الوقت يذهب بذهابه والذهاب عدم فلا حكم له ولا عليه فقلت له هذا اذا كان الفكر بتفكر فاذا كان الفكر عن وقع في القلب في الوقت فذلك الهام فقال لي بشرطه ففهمت مراده والله اعلم *وسألته رضي الله عنه عن بقاء العلوم في لوح النفس والادراك لها كيف صح مع كثرة واردات العلوم الفياضة على القلب فقال رضي الله عنه العلم صفة وبقاء العلوم انما هو لاجل حفظها في الصورة التي ظهرت عنها اعمالا واقوالا وانفاسا حالة وجودها والمدرك لها انما هو بالصفاء الذي هو نور القلب المطلق والله اعلم *وسألته رضي الله عنه عن معنى قولهم العلم قد يكون حجابا والجهل قد يكون علما فقال رضي الله عنه العلم صفة وكونك اليه صفة والصفة مع أخرى لا توجب نتيجة كالحكم في الانثى مع الانثى وأما قولهم الجهل قد يكون علما فذلك عند الحيرة فان العجز في الحيرة قد يكون علما كما سموا العجز عن معرفة النفس علما بها قلت ورأيت في كلام الشيخ

محيى الدين ما نصه انما كان العلم حجابا يعنى عن معرفة
الذات لانه دائما متقدم الرتبة على صاحبه وصاحبه
خلف علمه لا يمكنه ان يتقدمه ابدا فهو دائما حجاب
على صاحبه مانع من معرفة الذات فما عرف من
الذات الا العلم لا صاحبه انتهى والله تعالى اعلم *
وسألته رضى الله عنه عن التفكر فى القرآن هل هو
كالتفكر فى غيره فقال هو بحسب قوة الآلة فى القطع
وصلابة المقطوع ولبثه ولم يزدنى على ذلك والله اعلم
فقلت له فلم كان التفكر للمقتدى ينفعه ولمن هو اكمل
منه يضره مع ان الحال فى ذلك عند السالكين
وغيرهم بالضد من ذلك فقال رضى الله عنه القلب
والنفس وغيرهما من المعانى الباطنة تألف صفاتها
واذا الفت التفكر ولدت وهما والوهم يولد خيالا والخيال
مع التفكر يولد علما والعلم يولد يقينا فلا يزال المريد
يترقى بهمته الى غاية ما قسم له واما الكامل فليس
كذلك فيما ذكرناه بل يدرك فى الزمن الفرد من العلوم
ما لا يشاهد ولا يعلم ولا يوصف ولا يحصر مع انه
لا التفات له الى ذلك فان التفاته اليه يشغله عن
عبوديته التى خلق لها ولا يليق بعاقل ان يشتغل

بصفات نفسه عما يراد منه في ذلك الوقت لانه يعلم ان جميع ما ظهر له من المعارف والاسرار انما هو صفة له وتحصيل الحاصل فوت ومن كلام سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله عنه العاقل من استعمل نفسه عند مولاه فيما يليق بها فانها ما ظهرت الا وهى مرادة للعمل بها باطنا وانما دفعها الى الظاهر قوة الاستعداد واطال فى ذلك * وسألته رضى الله عنه عن دخول الشخص فى مواضع التهم هل يؤثر ذلك فى الكامل فقال رضى الله عنه نعم ومن فعل ذلك اتلف اتباعه وكل من ملك نفسه خاف من مواضع التهم اكثر مما يخاف من وجود الالم فان مواضع التهم توجب سقم القلب كما توجب الاغذية الفاسدة سقم البدن وسقم البدن اطباؤه كثيرون بخلاف سقم القلب فان اطباءه قليلون فاياك يااخى ومواطن التهم فانها تحكم عليك ولو كنت بريا كما تحكم الشمس بضيائها وحرها على الظلمة والامكنة بتنويرها وحرارتها وهما بريان من النور والحرارة * وسألته رضى الله عنه عن قوله تعالى اولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شئ رزقا

من لدنا هل هذا الرزق مقيد اولكل من دخل هذا
البلد فقال رضى الله عنه اعلم ان اكمل البلاد البلد
الحرام واكمل البيوت البيت الحرام واكمل الخلق
فى كل عصر القطب فالبلد نظير جسده والبيت
نظير قلبه وتتفرع الامداد عنه للخلق بحسب
الاستعدادات وانما كان هذا مخصوصا بهذا
البلد لان الامداد لا تنزل على قلب احد الا بعد
تجرده عن حسناته وسيا تئه فيولد هنالك ولادة
ثانية كما اشار اليه الحديث انه يخرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه وحسنات الانسان ذنوب بالنسبة
الى ذلك المحل الاقدس فقلت له التجريد عن السيا ت
محله الموقف بعرفات كما ورد فالتجريد عن الحسنات
اين يكون محله فقال هو بحسب المراتب ولم أر ذلك
الا فى باب المعلاة فقلت له فهل ذلك لا بد منه لكل
حاج فقال نعم ولا يشعر بذلك الا من كان متمكنا
عارفا فقلت له فمتى يكون اللباس فقال عند قبره
صلى الله عليه وسلم وذلك ليظهر له الحق تعالى
كرامته وظهور نعمته على امته فتقر بذلك عينه
فقلت له فاذا التجريد الاول انما كان استعدادا

فقال نعم الا ان بعض الناس الذين يرون نفوسهم هناك قد لا يفتح عليهم بشئ فيرجع الى بلاده عاريا من الخير فلا يراه ولي الا عرف حاله فيمقته فلا يزال كذلك حتى يتعطف الحق تعالى عليه بالرحمة وربما مات بعضهم ممقوتا نسأل الله العافية فقلت له فمن رجع الى بلاده بالفتح المحمدى وثمراته هل يقع له بعد ذلك سلب اولا اذ هو هبات وعطايا له بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد يقع السلب في مثل ذلك تأديبا له حين يقع فيما لا يليق برتبته ثم انه يعود له اذا بلغت العقوبة حدها فقلت له وما حدها فقال ان يأخذ في الذل والمسكنة والانابة الى الله تعالى وتبرأته وقرباته ولا يصير يرى نفسه على أحد من المسلمين فقلت له فمن اكثر الناس سلبا فقال أهل الجدال لرؤيتهم نفوسهم على الناس ودعواهم صحة حجتهم وامتحانهم بالشر ويؤذون غيرهم من الفقراء والعارفين وكل المؤمنين فقلت له فمن اكمل الناس فتوحا فقال العارفون فانهم كلما علت معارفهم وكثرت علومهم هضموا نفوسهم ورأوا نفوسهم احقر الخلق اجمعين وذلك لعلمهم ان العلوم

والمعارف صفات والصفات تؤخذ من ذات وتعطى
لذات أخرى فلا اعتمادهم على علم ولا معرفة دون
الحق تعالى فقلت له فهل القطب بمكة على الدوام
كما يقال فقال رضي الله عنه قلب القطب طواف
بالحق الذى وسعه كما يطوف الناس بالبيت فهو
يرى وجه الحق فى كل جهة ومن كل جهة كما يستقبل
الناس البيت ويرونه من كل جهة ووجهة لانه متلق
عن الحق تعالى جميع ما يفيضه على الخلق وهو
بجسده حيث اراده الله تعالى فقلت له الكامل
لا ينتقل بجسده لسفر او غيره الا كامثال الناس
فكيف ينتقل القطب بحكم خرق العادة فقال الرتبة
تحكم عليه بذلك واذا حكمت الرتبة على كامل فلا تؤثر
فى كماله فان الكمال هو الرتبة فاعلم ذلك * وسألته
رضي الله عنه عن المراقبة للحق تعالى على التجريد
عن رؤية الاسباب والاكوان هل هى اتم من
المراقبة للحق تعالى فى جميع الحالات من غير تجريد
ولا رؤية فقال رضي الله عنه المراقبة لله تعالى
عينا لا تصح لان المراقب ما راقب الا ما تخيله فى نفسه
وتعالى الله عن ذلك فما راقب المراقب او انس

الا

الا بما من الله لا بالله فافهم واطال فى ذلك ثم قال واعلم
ان المراقبة من حيث هى تنشأ عن اصلاح الجسد
بواسطة القلب كما ان اصلاح القلب بواسطة اصلاح
الطعمة وكما ان اصلاح الطعمة بواسطة المكسب
فى الكون مع المتوكل على الله تعالى فان التوكل هو
عين المراقبة وكان سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله
عنه يقول المراقبة لله تعالى تكون من الله ابتداء ومن
العبد فى النهاية اكتسابا ولذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا ولم يقل
شاكرا فالتحقق بالعلم هو شاكر والتخلق بالعمل
هو شكور وفرق كبير بينهما فقلت له فالتجريد
عن رؤية الاسباب لا يكون الا فى عالم الخيال لانه
أفاد العلم والتجريد مع الاكتساب لا يكون الا فى عالم
الشهادة لانه افاد العمل فقال نعم فقلت له فالعمل
انما هو ظهور صورة العلم لا غير فأى فرق فقال تعلمه
كما علمت بالله كل شئ فقلت له لا بد من بيان فقال
انا وانت نميز عن البيان والبيان لما لا بيان له لا فائدة
فيه ولو ان انسانا عبر عنه بعبارة فلا تطيق القلوب
تمسك ذلك لانه غير مألوف ولا مشهود واطال

فى ذلك * وسألته رضى الله عنه عن مالوفات النفوس والركون الى عالم الغيب والشهادة ومافيهما من الاسباب والوسائط المطلقة والمقيدة لم كانت اكثر من الركون الى الحق مع انه اقرب الينا من كل شئ الى نفسه فقال لكون صفاته واسمائه حكمت لنفسها بذاتها انها قوى كل موجود وروحه غيرة منها ان يوجد معها غيرها بالعدم المطلق والعدم هو الغير حقيقة ومن هنا يعلم الفرق بين الالوهية والربوبية وبين القدم والحدوث وبين العبد وذلته وبين الرب وقدرته وبين الروح والجسد ويعلم الفرق بين كل شئ كما هو توحيد اكابر الرجال والله اعلم * وسألته رضى الله عنه عن الطعمة هل تؤثر فى القلب اكثر مما يؤثر السلب فقال نعم الا انه اذا استمر توجه القلب الى الحق فى كل حركة وسكون من غير علة فباب الفتح موجود ولا بد ومادام العبد متوجها فالمدد فياض على قلب من اريد له الكمال * وسألته رضى الله عنه عن ركون النفس الى خرق العوائد فقال من سوء الادب ان يألف العبد النعمة دون المنعم بها فانه تعالى ما اعطاك النعمة الا لترجع

بها اليه عبدا ذليلا ليكون لك ربا وكفيلا ومعلوم ان الحق لا يكون ربا الا لمن كان له عبدا فاما هو عبد نفسه او عبد دنياه وهواه فانظر بأى شئ استبدلت ربك أتستبدلون الذى هو ادنى بالذى هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واطال فى الاستدلال ثم قال وبالجملة فجميع المألوفات من جليل وحقير دون الله مذموم فقلت له كلما دون الحق تعالى مجهول ومعدوم والحق معروف موجود فكيف تألف او تركن الى الجهل والعدم دون المعرفة والوجود فقال الجهل والعدم اصل لظهورنا والمعرفة والوجود اصل لظهور الحق وما حصل بايدى عباده من المعرفة والوجود ففضل ورحمة وما حصل بايدى عباده من الجهل والعدم فعدل ونقمة ولا يظلم ربك احدا ثم الى ربهم يحشرون والله تعالى اعلم * وسألته رضى الله عنه عن الاطعمة التى يرسلها الى بعض الاخوان ممن لا يتورع عن شئ يأتيه من الولاة هل آكل منها ام اردها ام اقبلها وافرقها على

المحتاجين فقال رضى الله العبد عنه لا ينبغى
ان يكون له مع الله اختيار عند وجود المختار فكيف
يكون له اختيار مع عدم المختار فكل ما يرسله الله
تعالى اليك بقدر حاجتك ولا تزد على ذلك واعط
ما زاد على حاجتك لمن أراد الله تعالى ولا تدبر
لنفسك حالا محمودا عند نفسك تخرج عن رتبة
المحققين واسأله ان يدبرك بحسن التدبير فقلت له
فهل اسأل ان يرزقني حلالا فقال نعم وقل اللهم بارك
لى فيه واسترنى به فى الدنيا والآخرة يا جواد يا كريم
ثم قال اياك والجزع فى بواطن الامتحان فقلت له
الصبر لا يكون الا باستعداد فقال لا تقيد فان الطرق
الى الله واسعة والاستعداد طريق واحد ومن سلم
امره الى الله رزقه العلم والعمل حتى يكون اماما والله
على كل شئ قدير * وسألته رضى الله عنه عن المريد
هل الاولى له ان ينزل جميع مهماته على شيخه ام يتحمل
موره عن شيخه فقال رضى الله عنه الاولى ان يتحمل
عن شيخه كلما قدر عليه ولا يحمل شيخه الا ما عجز هو
عنه لئلا تألف نفسه الراحة فى الدنيا فينافى بالكلية
او شيخه ليس بمقيم له وفى الحديث ان رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم قال لمن سأله مرافقته فى الجنة اعنى على نفسك بكثرة السجود فقلت له فاذا ليس له ان يتوجه بشيخه الا فى المساعدة له فقط فقال نعم اياك نعبد واياك نستعين قال وقد رأى اخوك أفضل الدين فى المنام انه مات وانا حامل نصفه وهو حامل نصفه الآخر فقلت له التقصير منك الذى لم تحمل نصفك الآخر فان من احتاج الى غيره فهو ناقص الا ان كان عاجزا العجز الشرعى * وسألته رضى الله عنه عن الميزان التى يوزن بها الرجال فقال هى وهب وكسب التقلب بالقلب والبصر بالسمع وهما بالقلب اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم فى ضلال مبين عجيب من ستر لا يحجب وعلم الحجاب حجاب ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد على ان أصل الميزان واحد وان جمعه الله تعالى فى نحو قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة كما ان أصل الاسلام واحد مع انه بنى على خمس فافهم * وسألته رضى الله عنه عن ملازمة علامة الكمال لصاحبه هل هى نقص أو كمال فقال نقص لانه كلما حف الكمال وارتبط وجوده كان فى حق صاحبه

بخيرا كثيرا وابن الحاضر من الغائب وأين الموجود من المعدوم فقلت له فهل غيبة الحال عن صاحبه أكمل في المعرفة فقال المعرفة نتيجة الثوب ونتيجة لابسه واذا سلم من الآفات والقواطع وحال عن الحال بملكه للحال كان نفسه حالا لا صاحب حال وحينئذ يسمى عبد الله ان شاء صرفه في ملكه وان شاء قبض عنه التصريف وان شاء كشف له عن ملكوت السموات والارض وان شاء لم يكشف له الا أنه لا يخرج من الدنيا حتى يتساوى مع أهل الكشف بالكشف في الكشف فما هو الا تقديم وتأخير لا غير ثم قال وأما نحن وأمثالنا فلا كشف محسوس ولا حس معقول ولا عقل ولا نقل ولا وصف لنا الا العقل الملازم لنا في رتبة الايمان العاري عن الدليل بالمدلول والبرهان والله تعالى أعلم

* وسألته رضي الله عنه عن العبد اذا أعطاه الله تعالى الأمان من سوء الخاتمة أعليه ضرر فقال علمه باليقين في ذلك يوجب الخوف عليه من سوء الخاتمة فانه ما علم حقيقة الا يقين نفسه فعلمه علم الوقت يذهب بذهابه ولا وصول له الى تعيين ما يحكم فيه

الحق

الحق تعالى قبل وبعد اذلا تقييد عليه تعالى ومن
أمن من سوء الخاتمة فقد قيد عليه سبحانه بانه لا يغير
ما فعله ومن اين للعبد علم بذلك بل لو قدر ان الله كلم
عبدا بلا واسطة واقسم عليه بنفسه تعالى انه لا يمكر
به وانه سعيد فلا ينبغي للعبد ان يركن الى ذلك لانه
تعالى واسع عليم ولا علة لثوابه أو عقابه في نفس
الامر كل يوم هو في شأن ولولا الادب لقلنا كل لمحة
أو طرفة له شئون لا تحصى ان كنت قلته فقد علمته
وهو على كل شئ رقيب * وسألته رضى الله عنه عن
التوحيد ما هو فقال عدم قلت ووجود قال ووجود
فقلت فاذا العدم وجود والوجود عدم فقال نعم
فقلت فقد انعدم العدم لانه عدم والعدم لا يعبر عنه
ولم يبق الا وجود كما كان وهو الآن على ما عليه
كان فقال انا لله وانا اليه راجعون ويهدى من يشاء
الى صراط مستقيم * وسألته رضى الله عنه عن
الاسم والرسم هل هما حرفان أو حرف ومعنى فقال
المعنى لا يقوم الا بالحرف والحرف قائم بالله فهو غنى
عن المعنى فقلت فقوله يا أيها الناس أنتم الفقراء الى
الله فقال رضى الله عنه قد عقبها بقوله والله هو الغنى

الحميد فقلت له الذى عندى ان اسم الجلالة الاولى
هو المعنى والاسم الثانى هو الحرف ولذلك قال وهو
الغنى الحميد فقال لا أعلم الآن أحدا من العارفين
علم ذلك غيرك فقلت الحمد لله رب العالمين وسألته
رضى الله عنه انا وأخى أفضل الدين أن نذهب الى
القرافة نزور الصالحين فقال ما معكما دستور فان
أصحاب النوبة اليوم من بلاد الشرق ماهم من أهل
مصر فنسينا قول الشيخ وذهبنا فحصل لنا انحراف فى
القلب ما كنا الا هلكنا فاما أنا ففارقته من نواحى
شون السلطان بمصر العتيق فلقينى واحد منهم فما
كانت روحى الا ذهبت واما أخى أفضل الدين
فاجتمع باربعة نفر منهم على الهيئة التى كان وصفها
لنا الشيخ فمنهم اثنان سألا له العافية والآخران
حصل منهما المثاقلة فقال لهما الله ورسوله أقوى
منكما فذهبا فلما رجعنا حكينا للشيخ ذلك
فقال الحمد لله الذى ما صدفكما الا هؤلاء ولو أنه
صدفكما أحد من كبراء أصحاب النوبة لهلكتما لانه
لا طاقة لاحد بهم فلو توجهوا الى جبل لهدموه
فقلت له فما يخلصنا من أصحاب النوبة اذا مررنا بهم فى

ادراكهم

ادراكهم واختلاطهم فقال الادب اذا خرج أحدكم
الى مكان خارج داركم فليقل دستور يا أصحاب الخط
الفلاني وليحذر ان يلهو او يلعب أو يمزح لأنهم
يحبون من يحفظ معهم الادب فمن ذلك اليوم
ما خرجت الى مكان بعيد الا قلت دستور يا أصحاب
النوبة وغفلت مرة تجاه البيمارستان فاحسست
بنفسي كان وراءى تمساح كبير يريد يبتلعني فالتفت
فاذا شخص منهم أشعث الرأس كان عينيه جمرتان
فقال أصح لنفسك وتركني فالحمد لله رب العالمين
* وسألته رضي الله عنه هل اتكرم واوثر أهل القلة
أم اتأدب مع الله تعالى الذي أفقرهم فقال الادب
أرجح عندي فانه ما أفقر غنيا الا لحكم أراد اظهارها
فلا تجهل فان كلما في الوجود بمرأ من الله تعالى
ومسمع فاصحبه تعالى بالادب معه ومع مصنوعاته بما
هي عليه في تلك الحالة التي شهدتها ولا تطلب نقلها
عن تلك الحالة بغير اذن صريح منه وربما خالفت
الادب وطلبت ان تغني من أفقره الله فيحول تعالى
ذلك الحال اليك وينقلك عما تحبه وترضاه الى
ما لا تحبه ولا ترضاه كما طلبت أن تنقل ذلك العبد

عن ما أحبه الله ورضيه له ثم ان عفى عنك ولم يعاقبك فقد يكون ذلك العفو استدراجا لك من حيث لا تشعر فتهلك مع الهالكين * وسألته رضى الله عنه هل اصحب أحدا من مشايخ العصر لآخذ عنه الادب فقال لا تفعل ذلك فى حياتى أبدا وأما بعد موتى فان وجدت أحدا مخصوصا بالبلاء من الكمل فاصحبه وشاركه فى البلاء الذى هو التصدر للطريق فقلت له فمن لم يكن مخصوصا بالبلاء فقال ذلك لا يمكنه الظهور لتربية أحد لانه يرى الستر واجبا عليه ثم قال واعلم انه لا يظهر الادب الا العمل كما انه لا يظهر العمل الا العلم ولا اليقين الا الكشف قال تعالى فليستجيبوا لى أى بالعمل كما استجبت لهم فى العلم وليؤمنوا بى باليقين كما استجبت لهم فى الادب فافهم * وسألته رضى الله عنه عن المسببات هل لها أسباب مخصوصة لا تقبل غيرها أم لا فقال لى ما مذهبك فقلت مذاهب العلماء المشهورة هو مذهبى فقال الذى أذهب اليه ان الاسباب كالمراءى المجلوة القابلة لظهور الصور والمرآة الواحدة تعطى حقها من الظهور كما انها قابلة لكل ما يظهر فيها من

لطيف

لطيف وكثيف والاعيان التي هي المسببات مرآة واحدة غير منقسمة ولا متناهية ولا متكثرة في الحقيقة وانما هي انطباع أسماء المتجلي وصفاته في مرآة الذات الاحدية فالتنوع الواقع من المتجلي لا من غيره قال تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه فكل من عبد غير الله تبرأ منه معبوده الى الله فلا تقع عبادة ذلك العابد الا لله تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها انتهى * وسألته رضي الله عنه في عالم الخيال عن قوله تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم ما المراد بها فقال هي قلوب العارفين فقلت له ما المراد بكون الشمس سراجا والقمر نورا فقال وارث وموروث ولم يزد على ذلك ففهمت ما تحته والله أعلم * وسألته رضي الله عنه عن عالم التقييد وعالم الاطلاق أيهما الكل فقال التقييد حقيقة اطلاق كعكسه لسعة الاطلاق اذ اطلاق الحق لا مقابل له فلو كان له مقابل لكان كالتقييد على حد سوا فقلت له فما تحقيق العبارة فقال وهما وصفان لذات أحدية برية عن التنكر والتشبيه ومعلوم ان الصفات توجب المثلية وغيرها كما

أوجبت الذات على نفسها انعدام الصفة والاسم فافهم * وسألته رضي الله عنه عن قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار الآية فقال هذه الآية متضمنة لعدم اختيار العبد مع ربه وهو مقام ابراهيم الخليل الذى أمرنا الله باتباعه اذا علمت ذلك فاعلم ان الاركان صفة من صفات النفس كما ان الظلم أيضا صفة من صفاتها فهى موصوفة بالظلم والاركان فى هذه الآية لاعتمادها على نفسها ودعواها انها أعلم واحكم من غيرها ولو تعلم ذلك من نفسها لما ظهر عنها فعل ولا أمر قبيح فهى جاهلة بمعرفة نفسها ظالمة لحق ربها حيث لم تسند اليه جميع أقوالها وأفعالها وحركاتها وسكناتها الظاهرة والباطنة ثم لا يخفى ان الظالم لحق ربه معذب بنار نفسه وشهوته لا بالنار المحسوسة المعدوم تعذيبها بعدم جسد المعذب وانظر الى ابراهيم عليه السلام حيث لم تؤثر فيه نار الحس كذلك لم تؤثر فيه نار الشهوة وانظر كذلك الى البرد الذى وصفه الحق تعالى بالنار تجد ذلك انما كان من صفة برد باطنه من حر التدبير المفضى الى الشرك الاكبر فى قول

الحق

الحق حكاية عن قول لقمان لابنه يا بنيّ لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فالظالم لحق ربّه معذب بالبعد عنه ومتقرب الى هواه الذى جعله معبوداله ومتوجها اليه قال تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم فوصف الحق تعالى له بالعلم في هذه الآية انما هو لكونه لم يتخذ له الها خارجا عنه وبعيدا منه والاله من شأنه القرب وما ثم أقرب الى الانسان من نفسه لنفسه لان هواه الذى عبده عالم بما يظهر من سره ونجواه بخلاف الاله المجعول في الظاهر فانه غير عالم بمصالح تلك النفس وأحوالها لبعده وعدم علمه وأيضا فان النفس العابدة لهواها هي المعبودة في الحقيقة وانما صفاتها عابدة لذاتها فلذلك نبهنا الله تعالى بقوله وفي أنفسكم أفلا تبصرون وفي قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه من عرف نفسه عرف ربه فنبه على ذلك ايضا فان المعرفة تكررت وهي لا تقبل التكرار والنفس والرب قبلا التكرار فرضي الله عن الامام علي مظهر التوحيد فتأمل ذلك فانك لا تجده في كتاب

* وسألته رضي الله عنه عن قوله تعالى ان الذين قالوا

ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة
ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم
توعدون من الموصوف حقيقة بهذه الاوصاف
فقال رضي الله عنه هذه الآية مخصوصة بأكابر
الانبياء وكمل ورثتهم في ظاهرها وعامتهم في باطنها
من وجه آخر فقلت له كيف فقال ان الذين قالوا ربنا
الله كمل الانبياء ثم استقاموا محمد صلى الله عليه وسلم
تتنزل عليهم الملائكة عامة النبيين ان لا تخافوا
ولا تحزنوا كمل العارفين وابشروا بالجنة التي كنتم
توعدون جميع المؤمنين فقد بينت هذه الآية
مراتب الكمل كما بينت التي تليها اصفاتهم واحوالهم
وهذه الآية من الجوامع قال ولولا خوف الهتك
لاستار الكمل لاظهرنا لك من هذه الآية عجبا والله
تعالى اعلم * وسألته رضي الله عنه عن تفسير سورة
التكوير والانفطار لامر ورد علي ادى الى السوال
عن ذلك فقال رضي الله عنه اذا الشمس كورت
ظهرت وباسمه الباطن ظهرت ولم تظهر ولم تبطن
انك لعلى خلق عظيم وانقسمت بعد ما توحدت ثم
تعددت وانعدمت بظهور المعدود والقمر اذا تلاها ثم

تنزلت عما عنه انفصلت عما به اتصلت واتحدت
والنجم اذا هوى ثم تنوعت بالاسماء واتحدت بالمسمى
وظهرت من اعلى عليين الى اسفل سافلين ثم رجعت
على نحو ما تنزلت ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض لفسدت الارض وبالجبال سكن ميدها
وميدها هو فسادها ثم اتصفت وبعدت عما وصفت
عما به اتصفت وما اتصفت الا عماله خلقت فخلقت
وانحرفت فحشرت وباعمالها انحشرت وبحدوثها
انعدمت كل ميسر لما خلق له قل كل يعمل على
شاكلته ثم انعدم التقييد بوجود الاطلاق وانخرق
الحجاب وتعطلت الاسباب وطلبت القلوب ظهور
المحبوب ليكون معهم كما كان وهو الآن على
ما عليه كان لكن هم الذين حجبوا عنه يوم يأتيهم الله
فى ظلل من الغمام واذا النفوس زوجت وبزوجها
تعلقت وبحثها تشوقت وبحقيقتها اتصلت
ولمظاهرها تعددت وبها تمت والتفت الساق
بالساق الى ربك يومئذ المساق واذا الموءودة سئلت
بأى ذنب قتلت والروح لم تقتل لانها حية وان
قتلت فبحجبوبها قتلت وان سئلت فيه فقاتلها

يحييها بقتلها ومماتها والموت عدم العلم والعلم عند الله
لانه عالم بالقاتل وما يستحقه فجزاؤه عليه ورجوعه
اليه قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم واذا الصحف نشرت
بالاعمال التي هي علوم القلب المفاضة على الجوارح
فالعمل صورة كما انه روحه فمن لا روح لصورته لا نشر
لصحفه وسيرى الله عملكم ورسوله يرى عملكم لانه
المعلم والله العامل المنزه عن الرؤية بالابصار والقلوب
المقيدة بغيره يحشر المرء على دين خليله واذا السماء
كشطت لان السماء علوم والوجود يومئذ الاعمال
ووجدوا ما عملوا حاضرا والحكم يومئذ لله باسمه الله
لا باسمه الرب فحكم الله يعم وحكم الرب يخص ثم الى
ربهم يرجعون ولا وجود لصفة مع ذاتها واذا الجحيم
سعرت نار الخلاف اشتعلت وبالاعمال المظلمة عذبت
انما يريد الله ان يعذبهم ببعض ذنوبهم فما عذبهم
الا بهم وما نجاهم الا به والواحد ليس من العدد لان
الواحد موجود مستور والعدد معدوم مشهود
واذا الجنة ازلفت علمت نفس ما احضرت كذلك فلا
اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس
والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم لان الرسول

هو المستوى بنبوته على عرش ولايته وهم العيون
الاربعة تسقى عماء واحد ذى قوة عند ذى العرش
مكين هو العرش المطلق لذلك اليوم المطلق يتجلى
المعبود المطلق على العابد المطلق. الذى هو اطلاق
المقيدات كما بدأنا اول خلق نعيده مطاع ثم امين الى
آخر السورة صفات ونعوت واسماء للموصوف
المنعوت بالاسماء والله تعالى اعلم (واما) تفسير
سورة الانفطار فهى كتفسير سورة التكوير الا انه
فى البرزخ مع بقاء نسب وحجب ليست كهذه ولا
كتلك لانه عالم خيال لا حقيقة له ثابتة وهو محل
تجلى الصفات الالهية كما ان الدار الآخرة محل تجلى
الذات الغنية لقوله فى الحديث انكم سترون ربكم
واما الدار الاولى التى نحن فيها الآن فهى محل تجلى
الاسماء الخاصة بالربوبية فكل عالم من هذه العوالم
الثلاثة قيومه مظهر فرد من الافراد الثلاثة الذين
هم آدم وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام فآدم
خصيص بالاسماء وعيسى خصيص بالصفات ومحمد
خصيص بالذات فآدم فاتق لرتق المسميات
والمقيدات بصورة الاسماء وعيسى فاتق لرتق

الصفات البرزخيات بصورة الصفات ومحمد صلى الله
عليه وسلم فاتق لرتق الذات وراتق لفتق الاسماء
والصفات لان الخصيص بالمظهر الآدمي انما هو
الآثار الكونية فظهرت عجائبه وتنوعت حقائقه
ورقائقه واما الخصيص بالمظهر العيسوي فهو
المعارف الالهية والكشوفات البرزخية والتنوعات
الملكية والتنفسات الروحانية واما الخصيص بالمظهر
المحمدي فهو الجمع والوجود والاطلاق عن الصفات
والحدود وذلك لعدم انحصاره بحقيقة اوتلبسه بقيد
شريعة بل سره جامع ونظره لامع فهو الاول
والآخر والظاهر والباطن وقد وجد كل من هذه
الافراد الثلاثة عالمه المختص به في هيا كلهم التي هم
عليها الآن ولم يكن ذلك لغيرهم فآدم عليه السلام
تحقق ببرزخيته اولا قبل نزوله الى هذا العالم
وعيسى كذلك الى الآن في المحل الذي وجد آدم مع
ما اختص به عليه من حقائق الصفات واحاطتها على
عوالم الاسماء وترك الارض وصعد الى السماء الدنيا
وعرف جميع احكامها وتعلقاتها ثم وجد البرزخ

باستفتاحه للسماء الدنيا الى انتهائه للذي هو السماء
السابعة ثم اوح باستفتاحه عالم العرش الى ما لا نهاية
له ولا يمكن التعبير عنه الا بالوصول اليه ولا وصول
اليه فلا يصح لاحد أن يعبر عنه بحقيقة اطلاقه
ولذلك اذخر صلى الله عليه وسلم دعواته ومعجزاته
المخصصة به الى ذلك اليوم المطلق الذى لا يسعه غيره
فانه لو اظهر ذرة من معجزاته التى هى من خصائصه
فى هذه الدنيا لتلاشى العالم بأسره لانها كلها تجليات
ليس فيها رائحة من الكون المقيد فهى بريئة عن
المثلية وما ظهر هنا من معجزاته فانما ظهر لمشاركته
خصوص المرسلين له فيه لانها كلها كونيات
مرسيات متغيرات متقطعات بخلاف ما سيظهر
حكمه فى الدار الآخرة المخصصة بما يناسبها من
الاطلاق وعدم الانقطاع فيوم آدم الف سنة ابتداء
يومه وآخره كونه شفعا وذلك من سر اوليته واصل
نشاء العوالم وظهورها كان واحد مع الاعداد ويوم
عيسى سبعة آلاف سنة ابتداؤه ونهايته خمسون
وذلك لكونه بعث آخر الدنيا واول البرزخ وذلك

سبعة ايام ويوم محمد صلى الله عليه وسلم خمسون الف سنة ابتداؤه ولا نهاية له لانه حقيقة الروح الكلية التي انفتحت في برزخيته بصور العوالم الالهية والكونية فلذلك قال تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فمن امعن النظر علم حقائق الكون ومراتبه علما يقينا وعلم ان ما يمكن تغييره هنا ومالا يمكن تغييره هنالك انتهى ما استمليته منه رضي الله عنه مما فتح الله به على قلبه من تفسير بعض اشارات السورتين وهو كلام غريب ما سمعناه من غيره فالحمد لله رب العالمين

* وسألته رضي الله عنه عن النور الذي يظهر على وجوه قوام الليل وغيرهم من العباد هل هو علامة خير او علامة شر فقال هو علامة شر لان الله تعالى اذا اراد بعبده خيرا جعل نوره في قلبه ليعرف ما يأتي وما يذر واذا اراد بعبده شرا جعل نوره على وجهه واخلى قلبه من النور فوقع في كل رذيلة وكذلك كان اكمل الاولياء الملامتية لكونهم على اعمال صالحة لا يقدر احد على القيام بها ومع ذلك

لا يتميزون عن العامة بشئ فكانوا مجهولين القيام
في الدنيا لا يعلمهم الا الله وحفظ الله تعالى عليهم
رأس مالهم فلم ينقص منه شئ بخلاف من ظهر عليه
امارات الصلاح فان الناس يتبركون به ويثنون
عليه بذلك فربما استوفى بذلك حظ عبادته والله
تعالى اعلم * وسألته رضي الله عنه عن الفقراء
الذين لا يتحملون شيأ من بلايا الخلق ويزعمون انهم
مسلمون لله هل هم اكمل ام الذين يتحملون البلايا
عن الناس فقال رضي الله عنه الذين يتحملون اكمل
لزيادتهم بنفعهم للناس مع ان التحمل لا ينافي التسليم
* فقلت له فهل يحل للمتحملين البلايا ان يأكلوا من
هدايا من تحملوا عنه البلاء فقال نعم لانه كالجعالة
على عمل معلوم من قضاء الحوائج بل هو من اجل
الكسب لان صاحبه قد خاطر بالروح في دفع ذلك
البلاء والله تعالى اعلم * وسألته رضي الله عنه
عن ارباب الاحوال الذين يظهر عنهم الخوارق مع
عدم صلاتهم وصومهم كيف حالهم فقال ليس احد
من اولياء الله له عقل التكليف الا وهو يصلي ويصوم
ويقف على الحدود ولكن هؤلاء لهم اماكن مخصوصة

يصلون فيها كجامع رملة التنويت المقدس وجبل ق
وسد اسكندر وغيرهما من الاماكن المشرقة والتي
انكسر خاطرها بين البقاع بقلة عبادة ربها فيها
فارادوا جبر خاطرها واكرامها بالصلاة قال ومنهم
الآن الشيخ عبد القادر الدشطوطي والشيخ
ابو خوده وجماعة ومنهم جماعة يصلون بعض
الصلاة في هذه الاماكن وبعضها في جماعة المساجد
وكان سيدي ابراهيم المتبولي يصلي الظهر دائما
في الجامع الابيض برملة لد فكان علماء حارته
ينكرون عليه ويقولون لاي شئ لا تصلي الظهر ابدا
مع كونه فرضا عليك كغيره من الصلوات الخمس
فيسكت والله تعالى اعلم ☼ وسألته رضي الله عنه
عن هؤلاء الذين قصدوا التسليك للناس من الفقراء
في ارض مصر مع جهلهم بعض احكام الشريعة هل
يقدح ذلك في كمالهم فقال نعم لا ينبغي للفقير التصدر
في الطريق الا ان كان عالما بالشريعة المطهرة مجملها
ومبينها وناسخها ومنسوخها خاصها وعامها بحيث
لو انفرد في جميع الاقاليم لكفى اهلها في جميع
ما يطلبونه من العلم ومن لم يبلغ الى هذه الدرجة فليس

هو من كمل الرجال وليس له التصدر في الطريق انما حكمه حكم بعض طلبة العلم يرشد الناس من العوام الى بعض احكام دينهم الظاهرة وليس له في طريق القوم قدم لانها كلها طريق غيب غير محسوس بين للناس وماتميز الفقراء عن الفقهاء الا بهذه الطريقة فاحاطوا علما باحكام الشريعة واسرارها والله تعالى اعلم * وسألته رضي الله عنه في سنة احدى واربعين وتسعمائة هل ادخل في حملات الناس ام امتنع فقال لا ارى الامتناع من ذلك الا اولى لك لان غالب الناس قد استحقوا نزول البلايا والمحن والخسف والمسخ وايش جهدما تعمل * فقلت له قد قال تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض فقال صحيح ولكن فيما يقدرون ثم قال جميع الاولياء الاحياء والاموات قد تزحزحت ابوابهم للغلق ومابقي مفتوحا الا باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل كل شيء توجه به الناس اليك برسول الله صلى الله عليه وسلم فانه شيخ الناس كلهم وحكم الخلق كلهم بالنسبة اليه كالعبيد والغلمان الذين في خدمته فهو يحكم بينهم فيما هم

فيه يختلفون والله اعلم * وسألته رضي الله عنه متى يكمل العالم في درجة العلم فقال اذا صار الشارع مشهودا له في كل عمل مشروع وصار يستأذنه في جميع ما يأمر به الناس وينهاهم عنه من الامور المستنبطة ويفعل مما يأذن له فيه منها فان المجتهد قد يخطئ * فقلت له هذا فيما يأمر به الغير فكيف حاله فيما يفعله هو فقال لا يكمل في مقام العلم حتى يستأذنه في كل اكل وشرب ولبس ودخول وخروج وجماع ونحو وغير ذلك من سائر الحركات والسكنات فاذا فعل ذلك كان كاملا في العلم والادب وشارك الصحابة في معنى الصحبة والله تعالى اعلم * وسألته رضي الله عنه هل أزور اخواني في هذا الزمان او اترك الزيارة خوفا ان اشغلهم بزيارتي عن امورهم وأهم منها فقال حرر النية الصالحة اولا ثم زر ولو مرتين في النهار وليس اللوم الا على من يزور لغرض نفساني ثم قال احذر ان تشغل من تزوره عن الله او عن حرفته التي امره الله بها فان غالب الناس لا يراعي مثل ذلك فيكون ذلك اليوم غير مبارك على الزائر والمزور والله اعلم * وسألته رضي الله عنه عن حديث

ان الله يكره الحبر السمين فقال الحبر هو العالم وانما كرهه الحق تعالى حين يسمن لان سمنه يدل على قلة ورعه اذ لو تورع عن الشبهات لم يجد شيئا يشبع منه حتى يسمن * فقلت له فما المراد بالراسخين في العلم فقال الراسخ في الشيء هو الذي لا يتزلزل عنه * فقلت له فاذا ذلك مدح ظاهر اذم باطنا العدم ترقيه حينئذ فقال نعم وما يذكر الا اولوا الالباب ولذلك كان العارفون لا يتقيدون بعلم شيء ظهر لهم لدوام ترقيهم ولهم في كل لمحة علم جديد كالمجتهد سواء والله اعلم * وسألته رضي الله عنه عن ادخار القوت هل هو محمود لا طمئنان الجزء الذي فينا بحمل هم المعيشة فقال ليس لفقير ان يدخر القوت الا ان كان على بصيرة بانه قوته وحده ليس لاحد فيه نصيب ويكون الحق تعالى عجل له قوت العام مثلا فضلا منه فان لم يكن على بصيرة وكشف فلا ينبغي له ان يدخر لان الحامل له على ذلك انما هو شح في الطبيعة * فقلت له فاذا اطلعه الله تعالى على ان ذلك قوت عياله مثلا لا يصل اليهم الا على يديه فهل يدخر فقال نعم فقلت له فان علم انه رزقهم ولكن لم يطلعه الحق

تعالى انه يأتيهم على يديه هل له ادخاره فقال لا فقلت له فان اطاعه الله تعالى على ان ذلك لا يصل اليهم الا على يديه لكن فى زمان معين لم يأت فقال هو بالخيار حينئذ ان شاء امسكه الى ذلك الوقت وان شاء اخرجه عن يده فانما هو حارس ولم يأمره الحق بامساكه واذا وصل ذلك الوقت المعين فان الحق يرده الى يده حتى يرده الى صاحبه قال وهذا اولى لانه يكون بين الزمانين غير موصوف بالادخار فانه خزانة الحق لا خازن الحق والله تعالى اعلم * وسألته رضى الله عنه عن حج بعض الفقراء فى كل سنة من غير زاد ولا راحلة هل هو محمود فقال هو مذموم شرعا لان الله تعالى فرض الاستطاعة فى فرض الحج ونقله خوفا من تحمل منن الناس فى الطريق ووقوعه فى الحقد والكراهة لكل من لم يطعمه ولم يركبه هذا امر لازم وما نقل عن السلف من نحو ذلك انما كان ذلك لكثرة رياضة نفسه فراضوا نفوسهم بالجوع حتى صارت تصبر على الطعام اربعين يوما واكثر وبعضهم حج من مصر باربعة ارغفة حملها معه اكل فى كل ربع من الطريق

ورغيفا وبعضهم حج برغيفين رغيف اكله بمكة ورغيف
اكله في العقبة وبعضهم اكل في مصر من يوم
خروج الحجاج فلم يأكل شيئا حتى رجع مصر فمثل
هؤلاء يسلم لهم حالهم وأما من يسلق الناس بألسنة
حداد فسفره حرام والله تعالى اعلم * وسألته
رضي الله عنه عن حديث ان الله ليؤيد هذا الدين
بالرجل الفاجر كيف ذلك قال هو العالم الذي يأمر
الناس وينهاهم ولا يعمل هو بعلمه او يعمل بعلمه
ويقتدي به الناس فاذا كان في اواخر عمره رغب
في الدنيا وترك الزهد والورع فيموت على اسوأ حال
نسأل الله العافية * وسألته رضي الله عنه عن
السبب الذي اجاب به الاشياخ مريديهم في قبورهم
وحرم ذلك الفقهاء مع ائمتهم فقال هو كثرة
الاعتقاد الصحيح فالفقير يعتقد في شيخه انه حي
في قبره والحي يجيب من ناداه والفقيه يعتقد امامه
مات والميت لا يجيب من ناداه ثم قال والله لو صدق
الفقيه في اعتقاده الامام الشافعي او الامام الليث
او الامام اشهب او الطحاوي لاجابوه من قبورهم
كما اجابوا من ناداهم من الفقراء الذين يعتقدون

حياة هذه الائمة في قبورهم فالامر تابع لاعتقاد
المريد للاشايخ والله اعلم * وسألته رضي الله عنه
عن قوله تعالى فاني قريب فقال في ذلك بشارة عظيمة
لنا لافاضته حينئذ فضله علينا لكوننا اقرب جاره
تعالى وهو اولى من وفى بحق الجوار واذا لم نعلم به نحن
فنحن اولى بمغفرته ورحمته وعفوه وصفحه من سائر
المخلوقات فالحمد لله رب العالمين * وسألته رضي
الله عنه عن الخواطر القبيحة والشهوات الغالبة التي
يستحيا في العرف عن الافصاح بها هل يصرح بها
المريد لشيخه او يكتمها عنه باللسان ويذكرها له
بقلبه فقال الافصاح عنها للشيخ اولى لانه لا عورة
بين المريد وبين شيخه اذ هو طبيبه ولا يكتفى الشيخ
بالمكاشفة عن حال المريد هكذا درج الاشياخ
من السلف حتى انهم سموا الكشف عن قبائح المريد
كشفا شيطانيا يتوبون منه ويستغفرون وما كتم
مريد عن شيخه شيأ الا خان الله ورسوله وخان نفسه
وشيخه وربما مات برأيه مع تلبسه بصورة النفاق
حال حياته فانه كان يظهر للناس خلاف ما هو عليه
في الباطن ثم قال وقد بلغنا عن الشيخ زورفوا ارالتونوي

المدفون بقرافة مصر قريبا من سيدي يوسف
العجمي رضي الله عنهما انه كان يضج في حرم مكة
من شدة العشق حتى ربما اسقطت الحوامل من
شدة صياحه فمنعوه المطاف وصار يطوف بعيدا
في جوانب المسجد ثم ان الله تعالى حول ذلك العشق
الرباني الى عشق جارية مغنية فجاء الى الصوفية
وقال خذوا خرقتكم انا افتتنت بحب فلانة وتحول
عشقي وصياحي اليها فلا تظنوا اني باق على ما تعهدوه
مني ثم صار يحمل لها العود الى محل الغناء والسكر مدة
سنة ثم حول الله عنه ذلك الحال الى الحال الاول
من الصوفية وقال ألبسوني الخرقة فاني رجعت اليكم
فقال له بعضهم هلا كنت سترت نفسك فقال
لا احب اني اكذب في الطريق رضي الله عنه
* وسألته رضي الله عنه عن قوله تعالى ومن يتق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب هل
يشمل الرزق المعنوي كالعلوم والمعارف وهل يخاف
على ذلك الرزق من السلب ام صاحبه آمن ان
يسلب منه فقال كل ما جاء للعبد من غير سؤال
او بسؤال عن اذن الهي خاص فهو منة من الله تعالى

لا حساب على صاحبه في الآخرة ولا يسلب منه بخلاف ما كان بالعمد من ذلك فان الآفات قد تطرقه والله اعلم * وسألته رضي الله عنه عما يصيب الاطفال والبهائم من الامراض والعاهات هل ذلك كفارة لها لمعصيتها فيما بينها وبين الله تعالى ام كيف الحال فقال ليس ما يصيب الاطفال والبهائم مما ذكر كفارة لها لعدم معصيتها شرعا وانما ذلك في الاطفال لكون الحوامل والمرضعات يأكلن ويشربن بشره نفس اكثر مما ينبغي او غير ما ينبغي من الوان الطعام والشراب فيتولد في ابدانهن أخلاط غليظة مضادة للطبيعة فيؤثر ذلك في ابدان الاجنة التي في بطونهن وفي لبن اطفالهن الفساد فيكون ذلك سببا لامراض الاطفال واعلالهم واوجاعهم من حصول الفالج والزمانات واضطراب البنية وتشويه الخلقة وسماجة الصورة ثم قال ومن اراد السلامة من ذلك فلا يأكل ولا يشرب الا في وقت الحاجة بقدر ما ينبغي من اجل ما ينبغي من لون واحد بقدر ما يسكن ألم الجوع ثم يستريح وينام ويمتنع من الافراط في الحركة والسكون واما

سبب الامراض التي تصيب البهائم فانما هو لكونها
تطعم وتسقى في غير وقته او غير ما تشتهي او تزيد
في اكلها على الحاجة ثم تستخدم مع ذلك فتتعب
ابدانها فتمرض لاسيما في شدة الحر والبرد والله تعالى
اعلم * وسألته رضي الله عنه عن حديث اذا سجد
ابن آدم اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويله أمر
ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود
فأبيت فلي النار لم ينفعه هذا البكاء مع انه في دار
قبول التوبة الآن التي هي دار التكليف فقال رضي
الله عنه انما لم يقبل منه بكاؤه وندمه لانه من وجه
واحد لا من الوجهين فقلت له كيف فقال لان
لابليس وجهين وجه عليه العصاة فلا يعصي احد
الا بواسطته فهذا لا يمكنه التوبة منه ابدا ووجه
يؤدي به وجه عبوديته مع ربه لكونه يرى انه
يتصرف تحت مشيئته وارادته في اهل قبضة الشقاء
والتوبة انما تصح من الوجهين وهو لا يمكنه التوبة
منهما جميعا فحكمه حكم من ابطن الكفر واظهر
الاسلام والله تعالى أعلم * وسألته رضي الله عنه
عن قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل

في الارض خليفة الآية هل قال تعالى لهم ذلك بواسطة ملك آخر أم بلا واسطة فقال رضي الله عنه اعلم أن المقاطعة تختلف باختلاف العوالم التي تقع فيها التقاول فان كان رأى في العالم المثالي فهو شبيه بالمكالمة الحسية وذلك بأن يتجلى لهم الحق تجليا مثاليا كتجليه في الآخرة في الصور كما ورد وان كان التقاول واقعا في عالم الارواح من حيث تجردها فهو كالكلام النفسي فيكون قوله تعالى للملائكة في حقيقته معنى فتواهم للمعنى المراد وهو جعله آدم خليفة في الارض دونهم ويكون قولهم للحق تعالى أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء الى آخره هو انكارهم لذلك وعدم رضاهم به لما نشأ من احتجابهم برؤية نفوسهم وتجنبهم عن مرتبة من هو أعلى منهم بكونهم اطلعوا على نقصه دون كماله *

وسألته رضي الله عنه عن سبب القساوة التي يجدها العبد في قلبه في بعض الاوقات حتى لا يقدر على قلبه يحضر مع ربه في حال دعاء او صلاة او مراقبة فقال رضي الله عنه سبب ذلك قيام وصف العزة والغنى بك فان حضرة الله عز وجل لا يدخلها من تلبس

بأحد هذين الوصفين فاذا رأيت توقف الدعاء عن قضاء الحاجة او طلب الحضور مع الله فى عبادة فلم تعد ففتش نفسك وتب من هذين الوصفين وانت يجاب دعاؤك وتدخل حضرة ربك فقلت فاذا كان غناه وعزه بالله تعالى فقال يمنعانه ولوكانا بالله تعالى وذلك لان الغنى والعز صفتان لله تعالى اصالة فلا يقبل عزا ولا غنيا مطلقا فافهم والله تعالى اعلم * وسألته رضى الله عنه فى حال كمال الاستعداد ما آفة العقل فقال الحذر فقلت له فما آفة الاسلام والايمان فقال العلل فقلت له فما آفة العمل فقال الملل فقلت له فما آفة العلم فقال الدعوى فقلت له فما آفة الحال فقال الامن فقلت له فما آفة العارف فقال الظهور فقلت له فما آفة القول فقال الفجور فقلت له فما آفة المحبة فقال الشهوة النفسانية فقلت له فما آفة التواضع فقال الذلة لغير الله فقلت له فما آفة الصبر فقال الشكوى لغير الله فقلت له فما آفة التسليم فقال التفريط فى اوامر الله ونواهيه فقلت له فما آفة الغنى فقال الطمع فى ان يكون كل شئ له فقلت له فما آفة العز فقال البطر فقلت له فما آفة

الكرم فقال الصرف فقلت له فما آفة البطالة فقال
الفقر من الاعمال فى الدارين فقلت له فما آفة الكشف
فقال التكلم به فقلت له فما آفة الاتباع للسنة فقال
التأويل للآيات والاخبار فقلت له فما آفة الادب
فقال التفسير فقلت له فما آفة الصحبة فقال المنازعة
فقلت له فما آفة الفهم فقال الجدال مع الناس فقلت
له فما آفة المريد فقال التسال على مقامات الرجال
من غير سلوك طريقهم فقلت له فما آفة الفتح فقال
الالتفات الى غير الله فقلت له فما آفة الفقيه فقال
الكشف فقلت له فما آفة السالك فقال الوهم
فقلت له فما آفة الدنيا فقال شدة الطلب لها فقلت له
فما آفة الآخرة فقال الاعراض عن اعمالها التى
يكون منها بناء دورها وقصورها ونعيمها فقلت له فما
آفة الكرامات فقال الاستدراج فقلت له فما آفة
الداعى الى خير فقال حب الرياسة فقلت له فما آفة
الظلم فقال الانتشار فقلت له فما آفة العدل فقال
الانتقام فقلت له فما آفة التقليد فقال الوسوسة
فقلت له فما آفة الاطلاق فقال آفة الاطلاق
الخروج عن الحدود فقلت له فما آفة رؤية النقص

فى الاعمال فقال قلة الشكر لله تعالى انتهى وهو
كلام نفيس * وسألته رضى الله عنه عن تعظيم
الخلق للعبد بسبب ورعه وزهده وغيرهما من
الاخلاق هل الاولى التطاهر بضد ذلك حتى
لا يعظمونه فقال رضى الله عنه من شرط العارف ان
يتعرف الاسباب وينظر ميزان الحق فيها لا انه يرميها
بغير اذن شرعى الهى قال وتأمل السيد عيسى عليه
السلام لما كان يتشوش من تعظيم بنى اسرائيل له
باللفظ والخضوع بالرأس فر الى البرارى هروبا من
ذلك كيف عبدوه وجعلوه الها ففر من شئ فوقع
فى اعظم منه وان كان لم يقصده بدليل انه سئل
عن ذلك كما افصح عنه القرآن بقوله تعالى ءأنت
قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله ثم قال
واعلم ان سبب اختيار العبد مع الله تعالى انما هو
ظنه ان الله تعالى خلق العبد لنفسه وغاب عنه انه
تعالى انما خلقه لنفسه تعالى ليعبده ويسبح بحمده
ويستعمله فيما يريد لا فيما يريد العبد والله اعلم *
وسألته رضى الله عنه عن مقام الاحسان هل
يصح لاحد دخوله قبل التخلق بكمال الايمان فقال

لا يصح دخول مقام الاحسان الا بعد التحقق بكمال
الايمان فان بقيت عليه بقية منه فهو محجوب
عن شهود الحق في عبادة كأنه يراه فقلت له
وما علامة كمال الايمان في العبد فقال ان يصير الغيب
عنده كالشهادة في عدم الريب ويسري منه الامان
في نفس العالم بأسره فيأمنوه قطعا على انفسهم
واموالهم واهليهم من غير ان يتخلل ذلك الامان تهمة
فقلت له فما اصح مقام الكمال في الايمان فقال اصح
الايمان ما كان عن تجل الهي لانه حينئذ يكون
ايمانه على صورة ايمان الرسل ودونه ما كان عن دليل
ولما علم الصحابة ان ايمان الرسل لا يكون عن دليل لم
يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قط عن حقيقة
ايمانه لان حقيقة الرسالة تقتضي ان لا دليل عليها
وان الرسل مع الحق في التوحيد امام كنحن معهم
اذهم مأمورون كما نحن مأمورون لكونهم مقلدين
للحق ونحن مقلدون لهم وايضاح ذلك ان تعلم يا اخي
ان رتبة الايمان تصاحب كل مرتبة كما يصاحب الواحد
مراتب الاعداد الكلية والجزئية اذ هو أصلها الذي
بنيت عليه فروعها وثمارها فقلت له فهل يصح

التعبير عن حقيقة الايمان فقال لا يصح لانه شئ
وقر فى الصدر لا يمكن التعبير عنه قال واما ماورد
فى السنة من الالفاظ التى يحكم لصاحبها بالايمان فانما
هى راجعة الى التصديق والاذعان اللذين هما
مفتاحان لباب العلم بالمعلوم المستقر فى قلب العبد
بالفطرة ولذلك لم يسأل احد من الصحابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن حقيقة هذه الالفاظ
ولا ناقشوا احدا من اصحابها بل اجروا احكامهم على
الظاهر ووكلوا اسرار الخلق الى الله تعالى هذا
بالنظر لعوام الناس والا فقد سأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم حارثة عن حقيقة ايمانه وقال يا حارثة
لكل حق حقيقة الحديث والله اعلم وسألته رضى
الله عنه عن علامات صحة توحيد العبد لله تعالى
فقال علامته ان لا يرأس على احد من خلق الله
تعالى لانه يرى الوجود كله بحكم الارتباط ومن
علاماته ايضا انه ينتفى عنه الريا والاعجاب بعمله
وسائر الدعاوى المضلة عن سواء السبيل وذلك لانه
شهد جميع الافعال والصفات ليست له بالاصالة
وانما هى لله عز وجل ومعلوم ان احدا لا يراءى بعمل

غيره ولا يحجبه ولا يتزين به ثم قال اقول لك الحق
لا يحجب التوحيد شرك ولو باللفظ كقوله قمت
قعدت واكلت ونحوذلك كما لا يحجب الاسلام
اعتراض وكما لا يحجب الايمان تأويل وكما لا يحجب
الاحسان سوءادب وكما لا يحجب المعرفة تهمة
وكما لا يحجب الاخلاص في العمل لذة وكما لا يحجب
العلم جهل والله اعلم وسألته رضي الله عنه
ايما اكمل القن او المكاتب فقال القن اكمل
فقلت له كيف فقال لان المكاتب ساع في
خروجه من رق سيده ودخوله في رق نفسه
وشهوته فان وفى بفعل ما كاتبه عليه سيده انقطع
عنه الامداد وان لم يوف بذلك فحاله موقوف وخاتمته
مجهولة وايضا فان العبد يحمل اليه رزقه وهو في رق
سيد واحد والمكاتب يسعى في طلب رزقه ثلاثة
سيده ودينه ونفسه تبصرة وذكرى لاولي الالباب
ه وسألته رضي الله عنه هل للعبد حالة كمال لا يكون
في مقابلتها انتقص فقال لا ما كمل عبد من جهة
الا ونقص من جهة اخرى فقلت له ما مثاله فقال
من غفل عن ربه هنا طال حضوره معه هنالك

حضور حساب او عتاب ومن طال حضوره معه هنا
خف حضوره معه هنالك فالعارفون يتلذذون
بحساب الحق تعالى وعتابهم ويحبون ان تقوم الحجة
عليهم في كل عمل كما قال الشبلي اني احب ان يطول
حسابي يوم القيامة لاجل قوله لي يا عبدي فهذه
عندي الذ من نعيم الجنان كلها وقال مجنون ليلى
رضي الله عنه *

ولقد هممت بقتلها من حبها
كيما تكون خصيمتي في المحشر

فافهم والله اعلم * وسألته رضي الله عنه هل اعمل لي
حرفة آكل منها فقال لا تختر مع الله شيأ الا مع
استئذانه واذنه لك فان رزق العبد في طلب مرزوقه
دائر والعبد في طلب رزقه حائر ويسكون
احدهما يتحرك الآخر فلا يقال السعي افضل
مطلقا ولا ترك السعي افضل مطلقا كما يظنه من ليس
عنده تحقيق بل هو على قسمين رزق يأتي اليك
بلا سعي فلا يقال في هذا السعي افضل ورزق
لا بد في وصوله اليه من السعي فلا يقال لو ترك
هذا السعي كان افضل فافهم * وسألته رضي الله

عنه هل للعارف أن يحمي نفسه واصحابه بالحال والتأثير ممن يؤذيهم من الظلمة فقال نعم له ذلك ولو مرة وان كان ذلك نقصا في الادب فهو كمال من حيث العلم ثم قال من ترك المؤاخذة لم يؤذه تعب أكثر من المؤاخذة ومن الناس من لا يرجع عن الاذى الا اذا مس بإضرار والله اعلم * وسألته رضي الله عنه ما دهليز نزول العلوم الالهية في القلب فقال ذهاب جميع المنقول منه فاذا صار فارغا من جميع النقول الكونية فقد تهيأ لنزول الواردات والعلوم والمواهب لانها لا تنزل الا في الاوعية الفارغة ثم لو تصور نزولها في الاوعية المنقوش فيها نقول العلماء كان حكمها حكم الكتابة على الكتابة فلا يصير احد يعرف يقرأ الكتابة الاولى ولا الثانية فتأمل قال وقد انشد مجنون بني عامر

أتاني هواها قبل إن أعرف الهوى
فصادف قلبا فارغا فتمكنا

والله اعلم وسألته رضي الله عنه عن العبد هل يصح له معرفة مقامه عند الله تعالى في الحالة الراهنة

فقال نعم يعرف ذلك باجتناب نهي سيده وامتثال امره فان لم يجتنب ولم يمتثل مطلقا أو في بعض دون بعض فهو فيما اخل به من ذلك متلبس باخلاق الشياطين فان غاب عن نفسه بالكلية فهو متلبس بحال الحيوانات لا اجر ولا اثم فمن لم يعرف حقيقة نفسه فليعرف حقيقة عمله فان الثوب يدل على لابسه والله تعالى اعلم * وسألته رضي الله عنه عن سبب كفر الكفار مع انهم كانوا موجودين عند اخذ الميثاق الاول فقال رضي الله عنه انما كفر منهم من لم يكن موجودا عند اخذ الميثاق فلذلك آمن ببعض وكفر ببعض لان ظهور الخلق هناك كان على التدريج كظهورهم هنا لكن على غير هذه الصفة كونا وزمنا والوجود واحد فهذا كان سبب كفر من كفر بعد الميثاق وأمّا من كان موجودا عند الميثاق الاول فانه آمن بجميع ما آمن به نبيه بحكم المطابقة وهنا اسرار لا تسطر في كتاب والله اعلم فقلت له فهل كان اخذ العهد على الموجودات وهي مجسدة روحانية أم روحانية فقط فقال الروح لا توجد قط الا في مركب من

جسد أو شبح ولا تعقل بسيطة أبدا لكن الحكم حقيقة دائر مع الأرواح لا مع الأجساد فإنه لولا الروح ما صح للجسم النطق ولا الإجابة ببلى فإن الموجودات في الأولية عبارة عن أشباح تتعلق بها أرواح ولكن الروح هو الظاهر على الشبح هناك كالحال في الأجساد الأخروية تنطوي أجسام أهل الجنة في أرواحها عكس أهل الدنيا فيكون الظهور هناك للروح لا للجسم حتى أن بعض الناس أنكر حشر الأجساد حين رأى في كشفه أرواحا تطير كيف شاءت والحق ما ذكرناه والله أعلم * وسألته رضي الله عنه عن علامة أصحاب الأحوال حتى نعاشرهم بالأدب فقال علامتهم صفرة الوجه مع سواد البشرة وسعة العيون وخفض الصوت وقلة الفهم لما يقال لهم وأطال في ذلك ثم قال وسمعت سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله يقول ما في قلب العبد يظهر على وجهه وما في نفسه يظهر في ملبوسه وما في عقله يظهر في عينيه وما في سره يظهر في قوله وما في روحه يظهر في أدبه وما في جسده يظهر على حركته فأرباب

الاحوال كالسفن مشرعين سائرين في الهواء بالهواء ان سكن سكنوا وان سار ساروا ولهوا العارفون كالجبال الراسيات والله اعلم * وسألته رضي الله عنه عن اشد العذاب على العبد فأجاب اشد العذاب سلب الروح فقلت له فما الذ النعم فقال سلب النفس فقلت له فما اكمل العلوم فقال معرفة الحق فقلت فما افضل الاعمال فقال الادب فقلت له فما بداية الاسلام فقال التسليم فقلت له فما بداية الايمان فقال الرضا فقلت له فما علامة الراسخ في العلم فقال أن يزداد تمكينا عند السلب وذلك لانه مع الحق تعالى بما احب لا مع نفسه بما يحب. فمن وجد اللذة في حال علمه وفقدها عند سلبه فهو مع نفسه غيبة وحضورا والله اعلم * وسألته رضي الله عنه عن العارف هل له التصرف في رتبته يخلعها على من بعده من ولد وصاحب فقال لا يصح للعارف التصرف في ذلك لان الرتبة حقيقة لله تعالى يورثها من يشاء من عباده فقلت له فهل للقطب الغوث فعل شئ من خرق العوائد كطي الارض ونحو ذلك فقال ليس من شأن القطب اظهار الكرامات والخوارق لان

مقامه التستر وهذه الامور تظهره ثم سكت ثم قال وقد تحكم عليه الرتبة بفعل ذلك واذا حكمت الرتبة على كامل بشئ فلا تؤثر فى كماله سواء كان قطبا او غيره انتهى * وسألته رضى الله عنه هل للعبدان يحكم على نفسه بالعدم ليعطى لوجود الله حقه فقال نعم لكن يكون شهوده هذا العدم من وجه واحد لا من كل وجه لاجل التكليف ثم قال واوضح لك ذلك وهو انه كما حكمت الذات على نفسها بالوجود كذلك يجب على العبد ان يحكم على نفسه بالعدم المطلق قال ومن هنا يعلم الفرق بين الالوهية والربوبية وبين العبد والرب وبين الروح والجسد والله اعلم * وسألته رضى الله عنه عن مقام رأيته وهو انى رأيت نفسى مت ودخلت القبر وسألت نفسى عوضا عن الملكين هل ذلك صحيح فقال هو صحيح لكن السؤال حقيقة انما ترجع ثمرته وفائدته للملكين لا لك لانك لم تزد بسؤالهما علما عما كنت عليه فافهم * وسألته رضى الله عنه هل أرخى لى عذبة كما عليه طائفة الصوفية فقال رضى الله عنه لا ترخى لك عذبة الا ان أعطاك الله تعالى سر النمو والزيادة فى كل شئ نظرت

اليه أو مسته فتكون تلك الزيادة المرخاة من العمامة علامة واشارة الى التحقق بهذه المرتبة من باب التحدث بالنعم لا غير وبلغنا عن السرى السقطى لما أرخاها لابى القاسم الجنيد أراد ان يسقى بيته فقصرت خشبة منه عن الوصول الى الجدار الآخر فمطها بيده فطالت معه كالعجين فمن حصل له مثل ذلك فله أن يرخى له عذبة ويرخيها للمريدين والا فليتركها فقلت له فما شرط الباس الخرقة عندكم فقال شرط لباسها عندى ان يعطى الله تعالى عند ذلك للشيخ من القوة والعزم انه بمجرد ما يقول للمريد انزع قلنسوتك او ثوبك مثلا أن ينزع عنه جميع الاخلاق المذمومة فلا يصير فيه خلق مذموم ثم انه يلبسه القلنسوة التى معه أو الثوب فيخلع عليه فيها جميع الاخلاق المحمودة التى يمكن مثله التخلق بها فمن لم يعطه الله ذلك فهو بالباسه الخرقة للمريد كالمستهزئ بالطريق قال هكذا لبستها من يد سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله عنه قال وذكر الشيخ محيى الدين بن العربى رضى الله عنه انه لبسها كذلك من يد سيدى أبى العباس

الخضر عليه الصلاة والسلام تجاه الحجر الاسود وأخذ عليه العهد بالتسليم لتالات الشيوخ فقلت له فما شرط تلقين الذكر عندكم فقال شرطه أن يعطى الله الشيخ من العزم انه يخلع على المريد حال تلقينه الذكر جميع علوم لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له وما علومها فقال هي علوم الشريعة المطهرة فلا يصير بعد التلقين يجهل شيئا من أحكام الشريعة المطهرة فيستغنى عن سؤال الناس وعن النظر فى كتاب قال ولما لقن رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضي الله عنه وخلع عليه ذلك صار يقول عندي من العلم الذي اسره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ماليس عند جبريل ولا ميكائيل فقال له ابن عباس كيف ذلك يا امير المؤمنين فقال ان جبريل عليه السلام تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وقال وما منا الا له مقام معلوم فلا يدرى ما وقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فهذا هو التلقين الحقيق فقلت له فاذا اهل الزمان الظاهرون غالبهم ليس بأهل هذه المراتب

الثلاث

الثلاث فقال نعم انما هم يلزاحمون عليها بغير حق فقلت له فاذا صرحوا بأنهم انما يفعلون ذلك تبركا بالسلف هل عليهم لوم فقال لا والله تعالى اعلم ثم انى ذكرت هذه الشروط لبعض المشايخ من اهل العصر فقال هذا ليس بشرط فعرضت ذلك على الشيخ فقال ومن أين لهؤلاء معرفة شئ من ذلك فلما جهلوا ذلك مع دعواهم المشيخة ظنوا أن غيرهم حاله كحالهم وفى ذلك تنقيص لاهل الطريق ومثل هؤلاء لا يرجى لهم صلاح ولا فلاح لعدم طلبهم الترقى فان طالب الترقى كلما ذكر له مقام يقول كيف الترقى اليه حتى اصل اليه ويشكر من يدله على ذلك فلو كان عند هؤلاء خير لسألوا عن طريق الترقى الى ذلك فالله يلطف بنا وبهم اجمعين وسألته رضى الله عنه عن خطور ثواب الاعمال على قلب العبد حال الشروع فى الطاعة هل يقدح ذلك فى كمال الاخلاص فقال لا يقدح ان شاء الله تعالى اذا طلب ذلك من وجه المنة واظهار الفاقة ولكن عليك بالادب مع الله وافعل كلما امرك به واترك العلل كلها فى جميع اعمالك واحوالك واقطع الكل بقوله تعالى يمحو الله ما يشاء

نوثابت واحذر أن تقطع بشئ فهمته من الكتاب والسنة ولو كان فى نفس الامر موافقا للصواب فان معانى كلام الله لا تنحصر لاحد من الخلق ولو انحصرت لاحد ما كان سائر المجتهدين على هدى من ربهم فافهم * وسمعته يقول لا تتكلموا قط مع من افتى فى التوحيد فانه مغلوب على ماهو فيه وكانوا لمشيئة الله عز وجل ولا تشتغلوا بالاكثار من مطالعة كتب التوحيد فانها توقفكم عما انتم مخلوقون لاجله فكل تكلم بحسب ذوقه ومراد الاشياخ من المريد أن يذوق احوال الطريق ويتكلم كما تكلموا الا انه يحفظ مقالات الناس انتهى * وسمعته يقول عليكم بحفظ لسانكم مع علماء الشريعة فانهم بوابون لحضرات الاسماء والصفات وعليكم بحفظ قلوبكم من الانكار على احد من الاولياء فانهم بوابون لحضرات الذات واياكم والانتقاد على عقائدهم بما علمتموه من أقوال المتكلمين فان عقائد الاولياء مطلقة متجددة فى كل وقت بحسب مشاهدتهم للشؤون الالهية وغيرهم ربما ثبت على عقيدة واحدة فى الله حتى يموت لحجابه عن الشؤون الالهية واياكم

أن تقربوا من الاولياء الا بادب ولو باسطوكم فاحذروهم فان قلوبهم مملوكة ونفوسهم مفقودة وعقولهم غير معقولة فربما مقتوا على أقل من القليل وينفذ الله مرادهم فيكم قال واما المجاذيب فسلموا عليهم بترك السلام عليهم ولا تسألوهم الدعاء فربما دعوا عليكم وكشفوا عوراتكم انتهى * وسمعته يقول اذا صحبتم كاملا فلا تؤولوا له كلاما الى غير ظاهره فان الكمل لا يسترون لهم كلاما ولا حالا اذ التدبير من بقايا النفوس وحظوظها وهم قد خرجوا عن الحظوظ وايضا فانهم لا يرون الا الله فيسترون كلامهم عمن سواهم * وسمعته يقول اسألوا الله العفو والعافية وألحوا عليه في ذلك ولو كان احدكم صبورا فان الله تعالى يحب من عباده اظهارهم الضعف عن تحمل سطوات بلاياه وغضبه ومكره لتعذر مقاومتهم للقهر الالهي * وسمعته يقول الحقيقة والشريعة كفتا الميزان وانت قلبها فكل كفة ملت اليها فانت لها * وسمعته يقول عليكم بتطهير باطنكم من الغل والحقد والحرص ونحو ذلك فان الملك لا يرضى أن يسكن بجواركم وانتم على هذا

الحال فكيف بالحق تعالى باداود طهر لى بيتا أسكنه وسمعته يقول عليكم باخراج كل ما علقت به نفوسكم ولم تسمح باظهاره من علم أو حال أو غيرهما وعليكم بالنصح لاخوانكم ولو ذموكم * وسمعته يقول عليكم باصلاح الطعمة ما استطعتم فانها اساسكم التي يتم ليكم بها دينكم واعمالكم الصالحة فان كنتم متجردين عن الاسباب فاقبلوا كل ما ارسله الحق تعالى اليكم من غير سؤال ما عدا الذهب والفضة والثياب الفاخرة واذا بلغ أحدكم مبلغ الرجال أطلعه الله تعالى على موضع كل لقمة من أين جاءت وعلى من يستحق اكلها من الناس كالبناء لكل طوبة عنده مكان يضعها فيه * وسمعته يقول اذا غضب شيخكم على انسان فلا تجتنبوه ولا تصافوه تغضبوا ربكم فان الاشياخ لا تغضب الا بحق ولا ينبغى لكم البحث عن سبب غضبه عليه بل سلموا الشيخكم واذا فاجأكم فى حال الذكر حال فلا تدفعوها عن انفسكم ولا تستجلبوا ذلك بجمعية باطنكم وتفعلكم فانه سوء ادب ولا تأنفوا قط من التعلم ممن خصه الله بفضيلة كائنا من كان لا سيما اهل المعارف النافعة

وذوى

وذوى البيوت فان عندهم من الادب ما ليس عند غالب الناس واياكم أن تظهروا لكم كشفا او كرامة دون أن يتولى الله تعالى ذلك من غير اختيار منكم واحذروا من قربه تعالى ان يفتنكم بالقرب مع انه لا خصوصية لكم فيه وذلك ان احدكم كلما علم ما هو عليه من القرب بعد عن حضرة الله عز وجل فان حقيقة القرب الغيبة عن القرب بالقرب حتى لا يشهد العبد حاله فى القرب الا بعدا ولا حاله فى العلم الا جهلا ولا حاله فى التواضع الا كبرا فعلم ان شهود القرب يمنع العلم بالقرب ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون واحذروا من الاغترار بمحبته لكم ان يستدرجكم بمحبتكم له حتى يشغلكم بكم عنه فانه اذا كشف لكم عن حقائقكم حسبتم انكم هو ومن هنا يقع الاستدراج ابن التراب من رب الارباب فقلت له فما الخلاص فقال أن تشهدوه تعالى به لا بكم *

وسمعته رضى الله عنه يقول اذا نازعك أحد فى مسألة ورد عليك قولك فى مصنفك أو غيره فلا تبادر بجوابه ولا تراده بل تربص وانتظر له وقتا آخر وتعرف سبب رد ذلك القول عليك من الحق

بحضور وأدب فربما يكون الحق تعالى انما رد عليك
قولك على لسان هذا المنازع لغفلة طرأت عليك
ومتى أجبت عن نفسك من غير تعرف السبب فقد
خرجت عن ادب الحضرة الالهية * وسمعته يقول اذا
ذكرت لاحد فائدة فلا تذكرها له مع شهودك انك اعلم
منه اوأفضل فتحجب بذلك ويقوم شفوفك عند
نفسك عليه بل اذكر الفائدة خوفا أن تلجم بلجام من
نار يوم القيامة أو بنية نشر الشريعة فى العالم لا غير
واذا انكرت على شخص منكرا فى الشرع منصوصا
عليه باتفاق العلماء فلا تنكره عليه بطبعك مع الغيبة
عن الشارع ولا تعنفه عليه بل قل له ان الشرع
قد نهى عن مثل ذلك واحذر أن تقول له انت
مخالف للشريعة وقد خالفت بذلك المسلمين وارفق
به ما استطعت واياك أن ترى نفسك عليه حال
الانكار لان نفسه تتحرك وتعاندك ولو كان معك
الحق اليقين وذلك لان النفس اذا تحركت ركبها
الشيطان فيصير هو الناطق فيها فتقوم أنت وتقعد
من الغيظ اعتقادا منك أن تلك المعاندة من اخيك
ولو كشف لك لرأيت ابليس هو الناطق والراكب

لا خيك فافهم فقلت له كيف ارى نفسي وانا عالم عامل دون أخ اهل الفاسق فقال التفاضل لا يقع في الذوات حقيقة وانما يقع في الصفات فصفة العلم التي قامت بك مثلا افضل من صفة الجهل التي قامت باخيك فما وقع التفاضل الا في الصفة ولم يقع التفاضل في الذات وانظر الى قوله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم قل انما انا بشر مثلكم فتسمى بالاسم الذى يشاركه فيه جميع الناس ولم يتسم في هذه الآية باعلى اوصافه كالنبوة والرسالة فما فارق غيره الا بالوحي كما قال يوحى الى كل ذلك مراعاة لمقام العبودية التى خلق لاجلها ولولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر باظهار رتبته في الآخرة بقوله أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر لما تلفظ بذلك ولا عرف أحد سيادته على بقية الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام فافهم فعلم ان التفاضل لا يكون الا في الاشياء الثابتة واما العلوم والاحوال فانها غير ثابتة تؤخذ من محل وتعطى لمحل آخر فاذا سلبت يا اخي من العلم ذهب فضلك الذى رأيت به نفسك على الجاهل فلا ينبغي لاحد أن يفضل نفسه

أو غيره الا بامر الهى فان البعوضة لها وجه الى الحق
تقبل به ما يقبله الانسان الكامل وكذلك الجاهل
فانظر اليه من ذلك الوجه لتوفيه حقه والله تعالى
اعلم * وسألته رضى الله عنه عن القهر والمنازعة هل
يوصف بها العبد وهو فى حضرة الله عز وجل فقال
لا يصح لمن هو فى حضرة الحق عز وجل قهر لغيره
ولا مغالبة له ولا منازعة لان حضرة الحق تعطى
بالخاصية صاحبها الخشوع قال صلى الله عليه وسلم
ما تجلى الله عز وجل لشئ الا خشع فمتى ظهر من عبد
قهر أو منازعة تحققنا انه ليس فى حضرة الله تعالى
اصلا وانما وجهه مصروف الى الكون والحجاب والله
أعلم * وسألته رضى الله عنه عن العوام والخواص
من اهل الطريق ما تعريفهم فقال العامى من اهل
الطريق من كان مقلدا لغيره فاستند بعقيدته الى
امر مربوط ثم سلك الطريق مع تلك العلة فهو ان فتح
له ما يوافق معتقده سماه فتحا والا سماه منعا وقد
يجئ الحق الى مثل هذا فلا يقبله لكونه جاءه
فى غير معتقده واما اهل التحقيق من الخواص
فلا يتحققون أن فى الجناب الالهى منعا اصلا وجوده

فياض على الدوام وان وقع له منع أو عطاء أو رأت فانما هو عبارة عن توجه عين البصيرة الى غير الوقت الذي خلقوا له فمتى صرفت أعين بصائرهم عن رؤية المكون قام معها الكون ولا بد فعلم أن عين البصيرة لا تزال قابلة والمرآة لم تزل مجلوة وانما التفاوت واقع في المبصرات فان رأت النور رأت ما كشفه النور وان رأت الظلمة لم تتعداها اذ الظلمة لا تتعدى ماوراءها والاعمى انما هو ناظر الى ظلمة الماء الذى نزل في عينيه والله اعلم * وسألته رضي الله عنه عن طلب المريد ظهور كرامة هل يقدح ذلك في اعماله وهل عدم وقوع الكرامة يدل على عدم دخوله في طريق القوم فقال رضي الله عنه طلب المريد الكرامة مما يقدح في اخلاصه ثم لا يدل عدم الكرامة على انه لم يحصل له شيء من مقامات القوم وايضاح ذلك أن تعلم يا أخي أن الدنيا ليست موطن النتيجة والثواب وانما هي موطن العمل وتهيؤ المحل فكما أن الآخرة ليست دار عمل كذلك الدنيا ليست بدار نتائج فلا يجب على المريد الا تهيؤ المحل وأما النتائج فانها امامه في الدار الآخرة فعلم انه لا يلزم

من كون الانسان لم يكشف له عن شئ مما كشف للقوم أن يكون ناقصا لا نصيب له فيما حصل للقوم بل يحتمل انه عند الموت كمل تهيؤه واستعداده ولا فرق بين من كوشف بالامور في ذلك الوقت وبين من كوشف له طول عمره انما هو تقديم وتأخير والله اعلم

* وسألته رضي الله عنه عما يفعله المشايخ من ترتيب الاوراد للمريدين هل هو مذهبكم فقال لا ذلك مما اكرهه ولا اقول به لان الاوراد تصير حينئذ يفعلها العبد بحكم العادة يمر الانسان عليها بحكم الغفلة والطبع والقلب في محل آخر واذا لم يتقيد الانسان بالاوراد وذكر الله تعالى متى وجد الى ذلك سبيلا في أي وقت كان بحضور واقبال صادق وهمة وعزم كان اقوى في استعداده فالمدار على عدم الغفلة في العبادة فمن رزقه الله تعالى الحضور في الاوراد المرتبة فلا بأس به وقلت له فما مذهبكم في المعاهدة للمريد بانه لا يعود يعصي الله عز وجل فقال هو ايضا مما اكرهه لانه لا يؤمن متعاطي ذلك من الوقوع في الخيانة فيصير عليه اثم المعصية واثم خيانة العهد ولو انه لم تقع في معاهدة لكان عليه اثم واحد فالاحسن للشيخ

ان

أن يأمر المريد بفعل الاوامر واجتناب النواهي من غير معاهدة و يفعل الله ما يشاء والله اعلم * وسألته رضي الله عنه عن الفرق بين خاطر الحق تعالى وبين خاطر الملك فقال خاطر الحق تعالى لا يكون فيه أمر ولا نهي أبدا اذ قد فرغ تعالى من الاوامر والنواهي على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فكل خاطر تجد فيه أمرا أو نهيا فاعلم انه خاطر الملك فعلم ان خاطر الحق تعالى الآن انما يعطيك المعارف الالهية و يكشف لك عن الامور الغيبية التي جهلتها من الكتاب والسنة و يكون سمعك و بصرك و يدك ومؤيدك الى غير ذلك فقلت له فما الفرق بين العلم والكشف فقال الكشف هو علمك بالحقائق على ما هي عليه في نفسها والعلم هو علمك بالامور على ظاهرها والله أعلم * وسألته رضي الله عنه عن حديث اعبد الله كأنك تراه أي الحالتين أكمل أن نعبد الله كأنه يراه أو يعبد الله على الغيب فقال رضي الله عنه عبادة الحق تعالى على الغيب أكمل لما فيها من التنزيه قال تعالى ألم تعلم بأن الله يرى وأما عبادة العبد لربه كأنه يرى

رؤيته فان ذلك راجع الى ما أمسكه في نفسه من شاهد الحق واقامه كأنه يراه وهذه درجة العوام ثم يترقى منها الى درجة الخصوص وهو كونه تعالى يرى العبد والعبد لا يراه وذلك انك اذا انضبطت شهوده تعالى في قلبك عند صلاتك فقد أخليت شهودك عن بقية شهود الوجود المحيط بك واذا تحققت ذلك علمت عجزك عن رؤيته لتقييدك واطلاقه وضيقك وسعته فاذا عرفت ذلك بقيت مع نظره المحقق اليك لا مع نظرك اليه لان نظرك تقييده فيخرجه عن اطلاقه فيتحدد وهو المنزه عن المحدود والله أعلم * وسألته رضي الله عنه عن قول بعضهم ان الاحدية سارية في جميع الوجود وما معناه فقال اعلم انه لما كان الانسان روح العالم وكان عبارة عن نفس ناطقة وجسم حساس وكان حده انه حيوان ناطق ومتى سقط شيء من حده سقطت حقيقته وكان غيب الانسان الذي هو روحه قائما بظاهره لا قيام لوجوده الا به لمضاهاته للعالم الاكبر اقتضى بهذا الاعتبار أن يكون جميع الوجود بأسره مطلقه ومقيده ظاهره وباطنه قائما

باحق مفتقرا اليه لا تقوم بنفسه طرفة عين فمن شهد ذلك تحقق سريان الاحدية حينئذ في الاشياء بسيطها ومركبها وجميع أحكامها فليتأمل فانه نفيس والله أعلم * وسمعته رضي الله عنه يقول ما العلة في منع المريد من قبول الرفق من الناس فقال لان المروءة والطبع يحملانه على مكافأة الناس على احسانهم وتوفية حقوقهم وعلى مراعاتهم واذا كان الامر كذلك فمتى يتحقق السالك بالجمعية مع الحق تعالى والاحدية تطلب من يتوحد ليتوحد بها واذا تفرق السالك فلا أحدية فلا فتح والله أعلم * وسمعته رضي الله عنه يقول ينبغي للذاكر أن يكون ذكره التعبد فقط لا لطلب مقام وذلك ليكون في تهيئته غير خال من العبادة وقد قالوا انما شرعت الخلوة للتفرغ من الاكوان وتهيؤ المحل لا غير * وسمعته أيضا يقول اذا ورد على الباطن ذكر معين فليكن السالك ساكنا لا يساعده بفعله فاذا ذهب الوارد بنفسه من غير مساعدة الهيئة كان أكمل في الاستعداد * وسمعته يقول التجلي الذاتي لا يكون أبدا الا بصورة استعداد

العبد وغير ذلك لا يكون فذا التجلي له ما رأى سوى صورته في مرآة الحق وما رأى الحق انتهى قلت وقد أوضحنا ذلك في مبحث الرؤية في العقائد الكبرى فراجعه والله أعلم * وسمعته يقول ان الشيطان ليقنع من العبد بفسخ عزمه من طاعة الى طاعة وذلك انه يحسن له أن يعاهد الله تعالى على احياء ليلة من الليالي بالصلاة فاذا شرع فيها جاءه وحسن اليه الذكر وما فيه من الجمعية فيترك العبد الصلاة ويجلس يذكر الله تعالى فيقع العبد في نكث العهد مع الله تعالى وهذا هو مراد ابليس ومن جملة مكايد ابليس أيضا انه يأتي العبد بالكشف التام والعلم الصحيح ويقنع منه أن يجهل من أتاه به لعلمه ان الجهل أكثف حجاب النفس فيدخل عليه بعد ذلك كل شبهة ومن علامة مكره بالعبد أن يكشف له معاصي العباد في قعور بيوتهم وهتك أستارهم وهو كشف صحيح لكنه شيطاني يجب على العبد التوبة منه والله أعلم * وسألته رضي الله عنه عن الحكمة في وجوب استقبال القبلة الحق تعالى في جهة الكعبة دون غيرها مع ان الجهات كلها

في حق

فى حق الحق تعالى واحدة فقال رضى الله عنه
لا يستقبل الحق تعالى من العبد الا روحه لا جسده
فالعبد اذا استقبل الحق فى غير جهة بباطنه
وليحذر العبد أن يتوهم ان نفسه قد أحاطت بها
الجهات ككصورته الظاهرة خوفا أن يبقى الحق
فى وهمه كالدائرة المحيطة فان ذلك جهل بالله تعالى
بل كما يرى نفسه التى هى ليست من عالم الحس
فى غير جهة كذلك يكون الحق فى غير جهة
وأما ظاهر العبد فمما هو متوجه الى جهة القبلة
المخصوصة وذلك ليجتمع همه على الامر الذى هو فيه
فانه لو لم يؤمر باستقبال جهة معينة وكان على
حسب اختياره لتبدد حاله وكان يترجح عنده
فى كل وقت جهة ما وربما تكافأت فى حقه
الجهات فاحتاج الى فكر واجتهاد فى الترجيح
فيتبدد بالكلية فلذلك اختار الحق تعالى له ما يجمع
همه ويريح قلبه انتهى قلت وقد بسط الشيخ محيى
الدين الكلام على هذا المحل فى لواقح الانوار والله
أعلم * وسألته رضى الله عنه لم كان صاحب الحال
يؤثر فى الناس اذا وعظهم دون الكمل فقال اعلم

ان أول الطريق بداية ثم حال ثم رسوخ فمن صحب صاحب الحال ذاب عنه كالاكسير ومن صحب الراسخ حين رسوخه وثباته لم تؤثر صحبته فيه ولذلك كذبت الأمم رسلها لان الرسل ما بعثت الا بعد رسوخها في العلم بالله تعالى وتمكنها وتحكمها على الحال فلذلك كان الراسخ يخاطب الناس بظواهر الامور ويبطن عنهم ما فوق طاقتهم فلا يؤمن به الا القليل فافهم * وسألته رضى الله عنه عن السالك اذا مات قبل فتحه فقال يرفع الى محل همته لان همته تجذبه انتهى والله أعلم * وسألته رضى الله عنه عن الخواطر اذا تراكمت على الباطن في صلاة أو غيرها ماذا ترد فقال لا يخلو تعلق الخاطر اما أن يكون بموجود أو بمعدوم فان كان تعلقه بموجود فاخرجه عنك وازهد فيه ينقطع خاطرك عنه وان كان تعلقه بمعدوم فتعلم ان هذا ليس من شأن العاقل أن يعلق خاطره بالعدم فرد خاطرك بالعلم الى أن يسكن والله أعلم * وسألته رضى الله عنه عن الكامل هل له الركون الى عدم مكر الحق تعالى به فقال الكامل لا يحكم على الله بشئ ولو بلغه أعلى

المقامات وقال له رضيت عنك رضاي الاكبر فبعد ذلك كله لا تؤمنه تعالى وذلك ليوفى الالوهية حقها وتأمل يا أخي ما ورد في ان جبريل واسرافيل لما خلق الله النار طفقا يبكيان فأوحى الله تعالى اليهما ما يبكيكما وهو أعلم فقالا خوفا من مكرك فقال لهما الحق تعالى فهكذا كونا لا تأمنا مكري والله أعلم * وسألته رضي الله عنه عن قول أبي يزيد سبحاني مع انه مشهور بالكمال والشطح لا يكون من كامل فقال رضي الله عنه اعلم ان أبا يزيد لما نزه الحق تعالى وقدسه قيل له في سره هل فينا عيب تنزهنا عنه قال لا يا رب قال له الحق تعالى فنفسك اذا نزه عن النقائص فلما جاهد نفسه ونزهها عن الرذائل قال سبحاني قولا ذاتيا ضروريا حقا لا دعوى فيه قال وقد عجبت ممن يؤول أخبار الصفات كيف لم يؤول كلام العارفين مع كونهم أولى بالتأويل من الرسل لنقصهم في الفصاحة عن الرسل والله تعالى أعلم * وسألته رضي الله عنه عن ميزان الحركات المحمودة والمذمومة فقال ميزانها أن تنظر ما بعدها فان وجدت سكونا

ومزيد علم فاعلم انها من الحق وان وجدت بعدها ندما وضيقة او تشويشا فاعلم انها حركة نفسانية او شيطانية هذا ميزان الحركات والله أعلم * وسألته رضي الله عنه هل يصح للذاكر الاقبال على الحاضرين ومكالمتهم ويكون مع ذلك حاضرا في عالم الباطن كحضوره في خلوته فقال لا يصح ذلك لمبتدي ولا منتهي ألا ترى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو سيد المرسلين كان اذا أتاه الوحي يغيب عن الحاضرين الى ان ينقضي الوحي ثم يسرى عنه هذا مع كونه كان في خطاب ملكي فكيف يكون استغراقه في خطاب الحق تعالى فقلت له فهل للذاكر ان يشتغل بمعاني الذكر فقال لا ينبغي له ان يشتغل بمعاني الذكر وانما الواجب الاشتغال بالذكر على وجه كونه تعبدا لا يعقل معناه فاذا كان كذلك كان الذكر يعمل بخاصيته فيه فقلت له فاذا الواجب على الذاكر مراقبة المذكور فقال نعم لان المذكور ربما أتى الذاكر فلا يجده حاضرا فيحرم مدده لانه لا يعطى الا الحاضر معه والله أعلم * وسألته رضي الله عنه عن المجذوب هل يعرف

الطريق كالسالك فقال اعلم ان مثال المجذوب مثل
صاحب الخطوة الذى تطوى له الارض فالناس
يرحلون المراحل المعتادة فى مدة معلومة وصاحب
الخطوة يقطعها فى أقرب وقت بغير تعب وتزوى له
الارض الا انه يمر ببصره على جميع المراتب فكذلك
المجذوب لا بد من عبوره على المقامات التى هى
علامات الطريق فيمر عليها بسرعة * وأما السالك
فيقيمه الله تعالى فيها ما شاء فلا تتوهموا
ان المجذوب لا يعرف الطريق والله أعلم * وسألته
رضى الله عنه عمن وقع له الصلاة فى القبر كثابت
البنانى هل يكتب الله تعالى له ثواب تلك الصلاة
مدة البرزخ أم تجعله فى غير محل فقال يكتب الله
تعالى له ثواب عمله الى أن يخرج من البرزخ فقلت
له فهل لعمل المثالات المتخيلة لاهل الدنيا فى النوم
واليقظة التى تخرج لهم وتقضى حوائج الناس من
قبور الاولياء حكم عمل من صلى فى البرزخ فقال
لعمل تلك المثل حكم عمل الصور المقيمة فى البرزخ
ولها ثواب قضاء حوائج الناس فقلت له فما حقيقة
هذا المثال الذى أقامه الله عند قبور الاولياء فقال

هو ملك يخلقه الله تعالى من همة تلك الولى أو هو مثال نشأ من صورته ينفذ الله به ما شاء من الامور فقلت له فالانبياء ما حكمهم فقال من كلمه نبى من قبره فهو عينه لا مثاله والله أعلم * وسألته رضى الله عنه متى يصح للعبد أن يأخذ عن الله تعالى بلا واسطة من الوجه الخاص فقال اذا تحقق أنس القلب بالله تعالى بنسبة خاصة ورابطة صحيحة صح له الاخذ عن الله واستغنى عن المادة لان وارده لا يتوقف حينئذ على وجود الخلق ولا عدمهم قال ومن الناس من يكون أنسه بواسطة الخلق أكثر فيتوقف فتحه ووارده على وجود الخلق ولهذا يقول بعض العارفين وجدت واردى فى البلد الفلانى أو المكان الفلانى دون غيره أى لمناسبة أهل تلك البقعة لمزاجه وباطنه ولكن العارف الكامل لا يتقيد بهذا القيد والسلام * وسألته رضى الله عنه هل للجسم بعد مفارقة الروح احساس وادراك فقال نعم وذلك لان للجسد عندنا عوالم وحقائق تقبل بها التجلى الالهى والادراك من غير واسطة النفس واذا انتقلت النفس الى محلها الاصلى بعد المفارقة وبقى

الجسم كان له ذلك الادراك بتلك الحقائق التى تخصه ولولا ذلك ما كان لقوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده معنى لان التسبيح ههنا عبارة عن المعروفة تقديره وان من شئ الا يعرف ربه وموجده وينزهه ويقدسه عما لا يجوز عليه وهذه هى حقيقة المعرفة وبتلك الحقائق نطقوا وشهدوا وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذى أنطق كل شئ قال ولا يعرف حياة الجسم بعد انفصال النفس الا المكاشفون الكمل والله تعالى اعلم * وسألته رضى الله عنه عن معنى قولهم القرآن بحر لا ساحل له فقال معناه انه يقبل جميع ما فسره به المفسرون وذلك ان المتكلم به وهو الله تعالى عالم بجميع تلك المعانى والوجوه التى تدل عليها هذه الالفاظ بالنظر الى كل شارح فما من شارح يقصد وجها فى شرح تلك الآية الا وذلك الوجه مقصود للمتكلم به وهو الله تعالى بخلاف ما اذا كان المتكلم من الخلق فان الشارح لكلامه لا يتعدى مرتبة المتكلم من القصور وان كان اللفظ بعينه والله تعالى أعلم * وسألته رضى الله عنه عن العارف اذا دخل النار فى الآخرة

والعياذ بالله تعالى هل يتبين لنا نقص مقامه
في الدنيا وانه كان على غير قدم مرضى فقال اعلم
ان العارف اذا دخل النار فدخوله بمنزلة الامراض
التي تصيبه في الدنيا سواء فكما انه سبحانه وتعالى
ابتلى العارف بالامراض لتتمحص عنه الذنوب
مع قطعنا بأن المرض لم يحط العارف عن مقامه
فكذلك حكم العارف ان قدر عليه دخول النار
قلت له قد بلغنا ان صاحب الحال يحمه حاله
وتنزوي عنه جهنم اذا مر عليها وتقول له جزيا
فقد أطفأ نورك لهبي فهل هو أكمل من العارف
أم كيف الحال فقال صاحب الحال ناقص عن مقام
العارف بلا شك وانما العارف أتى تجاده اتصاريف
الاقدار بين يدي الله عز وجل فلم يختر غير ما اختاره
الله له وغير العارف يفر من تقديرات الحق تعالى
فلذلك كان العارف أكمل في الدرجات فانه اذا دخل
الجنة كان صاحب الحال يرى درجة العارف كما يرى
الكواكب في السماء فيتمنى أن يكون له مرتبة
العارف فلا يقدر والله أعلم فقلت له فما وجه تعذيب
المحبوب لحبيبه مع ان الحكمة تأبى ذلك كما في قوله

تعالى

تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله
وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فقال رضي الله عنه
انما يبتلى الحبيب ويعذب من كونه محبا وانما ينعم
من كونه محبوبا كأهل الجنة ينعمون فيها من حيث
كونهم محبوبين لا محبين اذ المحب يقع له الامتحان
ليتبين صدقه وكذبه عند نفسه فقلت له فما حال
الانبياء فقال قد جمع الله للانبياء بين البلاء والنعيم
في دار الدنيا لكمالهم فبلاؤهم من كونهم محبين
ونعيمهم من كونهم محبوبين والله أعلم * وسألته
رضي الله عنه أيما أولى للشيخ أن يكشف للمريد
عن حقائق الامور التي لا ينالها الا بطول السلوك
فيختصر له الطريق أم يتركه يدور في معاطف
الطريق كما عليه السادة الصوفية فقال رضي الله
عنه اختصار الطريق للمريد أولى عندنا وهي
طريقة الشيخ أبي مدين المغربي رضي الله عنه كان
يمهد قرب الطريق على المريدين فينقلهم الى محل
الفتح من غير أن يمروا على الملكوت خوفا عليهم من
تعشق الانفس بجاذب الملكوت ثم اذا فتح على
المريد حينئذ يتدلى الى العالم فيكشفه بالحق فقلت

له فهل للشيخ أثر في الفتح فقال نعم له أثر لان الشيخ
بمنزلة الدليل الذي يقول لك اسلك هذه الجهة فانها
أقرب من هذه والسلوك عندنا بمنزلة الدائرة وهي
درج يقتضي ان السلوك للسالك يمر على جميعها
اذا أخذ الامر على الترتيب وفي ذلك تعب عليه
وتطويل زمن فاذا وفق له العارف اختصر له الطريق
ثم قال أما سمعت اشارة ابي يزيد البسطامي حين قال
وقفت مع العارفين فلم أر لي فيهم قدما ووقفت مع
المجاهدين فلم أر لي معهم قدما وهكذا الصائمين
والمصلين وغيرهم الى أن عد مقامات كثيرة وكل
ذلك يقول فلم أر لي معهم قدما فقلت يا رب فكيف
الطريق اليك فقال اترك نفسك وتعال فاختصر لي
تعالى الطريق بألطف كلمة وأخصرها فلما ترك نفسه
قام الحق تعالى معه وهذه أقرب الطرق والله سبحانه
وتعالى أعلم * وسألته رضي الله عنه عن القطبية
هل لها مدة يقيم فيها صاحبها من سنة فما دونها
الى ثلاثة أيام الى يوم كما قيل فقال رضي الله عنه اعلم
انه ليس للفروع الا ما كان للاصول وقد أقام صلى
الله عليه وسلم في القطبية مدة رسالته وهي ثلاث

وعشرون

وعشرون سنة على الاصح واتفقوا على انه ليس بعده أحد أفضل من أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقد أقام في خلافته عن الله ورسوله سنتين ونحو أربعة أشهر وهو أول الخلفاء الاقطاب واستمرت القطبية بعده الى ظهور المهدي فهو آخر الخلفاء المجددين ثم يتولى بعده قطب وقته وخليفة الله عيسى بن مريم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام فيقيم في الخلافة أربعين سنة فالحق عدم تقدير مدة القطابة بمدة معينة قال وقد بلغنا عن الشيخ أبي النجا سالم المرزوقي أنه أقام في القطبية دون العشرة أيام وكذلك الشيخ أبي مدين المغربي قلت له فهل يختص القطب بكونه لا يكون الا من أهل البيت كما سمعته من بعضهم فقال لا يشترط ذلك ولعل من اشترط ذلك كان شريفا فتعصب لنسبه والله أعلم * وسألته رضي الله عنه عن علامة كون البلاء عقوبة فقال علامته عدم الصبر وكثرة الجزع والشكوى الى الخلق فقلت له فما علامة كون البلاء تمحيصا للذنوب فقال علامته وجود الصبر الجميل من غير شكوى ولا جزع ولا ضجر بأداء الطاعات فقلت له

فما علامة كونه رفع درجات فقال علامة ذلك
وجود الرضى والموافقة وطمأنينة النفس
والسكون تحت الاقدار حتى تنكشف انتهى قلت
ورأيت نحو هذا التقسيم فى كتاب فتوح الغيب
لسيدى عبد القادر الجيلى رضى الله عنه والله أعلم
وليكن ذلك آخر ما نقصنا عليه من درر فتاوى شيخنا
سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه آمين * وقد
حبب لى أن أختم هذه الاجوبة بجواب كتبه تلميذه
الشيخ العارف بالله تعالى أخى أفضل الدين لمن سأله
عن مرتبة هؤلاء المشايخ الظاهرين بأنفسهم
فى مصر وأجالسين فى الزوايا بغير اذن من مشايخهم
فأجاب بما صورته بسم الله الرحمن الرحيم اللهم أصلح
من شئت كما شئت وكيف شئت انك الوهاب *
الحمد لمن أظهر العين * بمحو صفات العين * حمد عبد
بعبودية ربه ظهر * وبربوبية نفسه بطن * وأصلى
على عبده الجامع * وسره القامع لكل مبتدع فاجر
ولعبوديته كافر * وعلى آله وأصحابه نجوم الاهتداء *
وشموس الاقتداء وسلم * وبعد فقد قال الله الحكيم
يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم

أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيأ ولا يتخذ بعضنا
بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا
بأنا مسلمون وقال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى
الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا
من المشركين والسلام عليكم ايها المشايخ الظاهرون
في القرن العاشر الجالسون للناس بغير اذن الهى
سجلام سنة الاسلام رضى وأسأل الله تعالى
ان يعينكم على تحصيل مقام الايمان أو بعضه في مثل
هذا الزمان الذي لا يوجد فيه القوت الا بالموت
واعلموا أن السعيد من اتعظ في نفسه ولم يجعله الله
عظة لغيره وتعفف عن الاكل من بيوت اخوانه
في الولائم التي لم يريدوا بها وجه الله ولم يحوج لهم الجوع
على طعامهم حتى يفضحهم فلا يأكلوا عشاء الاصحاب
الا من الشوق وقد قال سيدى ابراهيم المتبولى رضى
الله عنه وعزة ربي كل فقير لا يمد صاحب الطعام
بالبركة الخفية طول عامه ويحمل عنه بلايا تلك السنة
كلها ليس له أن يمد يده الى طعامه وقد مالت بكم أيها
المشايخ نفوسكم الغوية الى حب الظهور الذى لم يرض
به ابليس في هذه الدار مع أمانه في دار الدنيا من نزول

للابتلاء عليه بالوعد الذى وعده الله به من الانظار الى
يوم الدين وتصدرتم لامور لم يخلقكم الله لها ولا انتم
من أهلها لو حسنت لكم أنفسكم أحوالا شيطانية
وامورا نفسانية منشأوها الوهم والخيال بواسطة
الاستدراج الكامن بين صفحتى المحو والاثبات
وأعمى الله تعالى قلوبكم عن طريق الهداية وامال
نفوسكم الى طريق الغواية حتى ظهر اثر ذلك على
وجوهكم فتنبهوا أيها الاخوان لنفوسكم قبل أن
يحل بكم الدمار وتوبوا الى الله تعالى عن أكل الحرام
والشبهات واحترفوا وكلوا من كسبكم ولا تأكلوا
بدينكم وثيابكم الصوف وأخفوا نفوسكم حتى
يضطركم الحق تعالى الى الظهور اما بأمر من رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقظة ومشافهة واما باذن
شيخ عارف قد خبر الطريق واعلموا أن من نازع
أوصاف الربوبية لاجل هواه * وقنع بما يظهر
فى سره ونجواه * من خطاب ومعارف * وكشوف
ومواقف * والقاء نفسانى * ونفث شيطانى * فليس
من الله فى شئ * بل هو من الله فى فئ * فنعوذ بالله
من الضلال بعد العرفان * ومن النكران بعد الايمان

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فألقوا سمعكم
الى سماع هذه القاعدة التي برزت من اللوح الاعلى
الى العالم الادنى جامعة لسر الهوية بصفة الاحدية
ونعوت الواحدية لم تترك مرمى لرامى ولا مرقى لراقى
في صفحات الوجود ونفحات الحدود ومنزهة بلسان
التقدم متشبهة بلسان العدم من حضرتي الازل
والابد بسر تضعيف الاحد في مراتب العدد لا يمكن
اقتناصها بطريق النقل ولا يصح افتراسها بصحيح
العقل مفطورة على التفويض والتسليم لكل قلب
سليم وطور جسيم ومن الناس من يعبد الله على حرف
فان أصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على
وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين
اعلموا أيها الاخوان أن البرزخية الالهية الاولى
القاضية لعدم الاسماء والصفات المتجلية على نفسها
بأحدية ذاتها المندرجة فيها الشؤن والمظاهر
بتعيناتها الفائضة منها لها علما بسر الوحدانية
الجامعة لمعاني الحقائق والدقائق وتفصيلاتها
في عرصة البرزخية الرحمانية التالية للبرزخية الالهية
بالاستواء الالهي على العرش الرحماني بظهور الاسماء

والصفات اعيانا ملكية واشخاصا انسانية
وتنوعات حيوانية ونباتية بحسب القوابل وتنوع
المراتب وتحول المظاهر وتبديل الشؤون بطه ون
والقلم وما يسطرون حين التقم الصور صاحب الصور
وتعزز الطور بسر البطون والظهور والتكوين
وتناكحت الابناء فظهرت الآباء والابناء واندرجت
الاسماء تحت ظلال المسمى وغرب الاشراق
بالتفاف الساق وظهر الوصف بالحرف وبطنت
الذات بشروق الصفات بل ما وقع بطون ولا ظهور
ولا اشراق ولا احراق ولا وجد معدوم ولا عدم
موجود الا ما اظهره القديم من صفات الحدوث
والعدم وهو الآن على ما عليه كان ثم اعلم أن
البرزخين المعبر عنهما عند أهل التحقيق بحضرتي
الوجوب والامكان هما مظاهر الحقيقتين المحمدية
والآدمية كما افصح بهما لسان التنزيل بقوله حم
والكتاب المبين فالحقيقة الآدمية فاتقة للعدم
وراتقة للقدم لان تخصص رتبتها الاظهار والظهور
للصور الشخصية والتنوعات الكونية والمراتب
الايجادية والنفحات الاسمائية والنفثات الصورية

لانه الخليفة المنزول والواصل الموصول من خزانة
الازل الى مجنوحة الابد وانما نزل عن رتبة الامامة
الى سر الاذان والاقامة ليتحقق بالتابعية كما تحقق
بالمتبوعية والا لم يكن لقوله صلى الله عليه وسلم
انا أب روحانيتي وابن جسمانيتي فائدة وهو الاول
والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم
ثم لا يخفى انه كما تحقق الابن القديم صورة العدم
وتحقق بالابوة صورة القدم كذلك تحقق هذا الوالد
الاكبر والخليفة المنتظر حضرة العدم بمفتاح العدم
كما بدأنا اول خلق نعيده وكذلك ختم بأبوته الظاهرة
الجامعة اوصاف الكمالات وتعدد المقامات
وسر الاحاطات المتكثرة بظهور الوحدانية
المتوحدة بتجلي الاحدية في المراتب والشؤون
والمظاهر والعيون من الازل الى الابد استيعابا
واستيفاء جامعين لكل اسم ووصف وحائزين لكل
معنى وحرف لان مظهره الشريف في هذا اليوم
التقييدي معدوم لتكمل رتبة الظهور بسر نبوته
وتتم رتبة البطون بسر نبوته لانه حقيقة الصورة
المخلوق عليها آدم لذلك اختص بالكمال المطلق

المحاذي للحق في اليوم المطلق على الاستوا الرحماني وبالعرش الالهي لفصل القضاء بشهادته هو وامته على سائر الامم فافهم ثم لما انفتحت الدورة الآدمية بالتناسل البشري والمظهر العددي كذلك انفتحت هذه الدورة المحمدية بالتناسل العرفاني والشهود الاحساني والايقاني ولذلك تزايدت العلوم الالهية والمعارف الربانية وتناقصت العلوم الفلسفية المبتنية على الافهام بظهور شمس الشريعة وبدور الالهام وكذلك تنازلت الحقائق من حقيقة كل ناطق بطن بعد ظهوره الى حقيقة كل فرد ظهر في هذه الدورة السيادية متصفا بحكم شريعتها كالخضر وعيسى وغيرهما تابعين لهذا الخاتم الجامع لجميع المقامات الالهية في تعيناتها البشرية والملكية بكل ما احتملته صفة الظهور من حيث الوجود الذاتي الفائض على مراتبها وعوالمها الوجوبية والامكانية فمن ورث الاعيان في هذه الدورة السيادية فانما ورثه باحدية جمعه وتنوع وحدته متحققا بالعبودية قائما بحقيقة كل ما قامت به جميع الامم من سر الربوبية والعبودية بحيث ان توفرت مادة كل من كان

تابعا ومتبوعا ووارثا ومستوعبا لكل حقيقة نبوية في كل شخص من هذه الامة زيادة على ما اختص به من ارث موروثه صلى الله عليه وسلم بقدر حصته اذ لا يمكن استيعاب جميع ما تحقق به هذا الخاتم اكتسابا ووهبا الا لمن تحقق بالوحدانية في عصره اذ هو خليفته على اهله وماله واعلم يا اخي أن الحقيقة المحمدية هي سر وجوب الوجود الذاتي الممدة حقائق الممكنات الاسمائية والصفاتية من عالم البطون الى عالم الظهور بالتدريج القابل لتفصيل المظاهر الكونية وتفصيل حقائقها الانسانية انما هي اوصاف سلبية لقوابل العالم ثبوتية الوجود لحقائقه المتوحدة اذ امتداد الحقائق من العين المطلقة عن الاطلاق العارية عن الاوصاف والاسماء والنعوت في العين الذي ظهر لنفسه بنفسه من غير تعلق اسم بمسماه أو صفة بموصوفها فلذلك قال شهد الله انه لا اله الا هو فشهدت الاسماء على الصفات لعدم الشاهد والمشهود لبراءتها عن الثنوية اذ ذاك كان الله ولا شيء معه ثم تنزلت الهوية الاحدية عن ذاتها الذاتها الى هوية مقيدة

وتنوعات متعددة فالهوية الاحدية سارية
في هويات الاعيان المتعددة لسريان الواحد
في مراتب الاعداد وهو هو لا غير وانما هي حجب
وهميات واسماء وصفات عدميات قائمة في عدمها
بالوجود المطلق الذي هو عين كل وصل وحجاب كل
فصل كما فصل الحق اسمه الرحمن من الله وفصل
الرحيم من الرحمن فلذلك تنوعت الاسماء والصفات
وتعددت الاحدية في الواحديات وسجد كل قلب
الى موجود خاص ظهرت به الهوية واقرت بربوبيته
الواحدية حسن عدم الاسم الظاهر في المراتب
الكونية بعبادة الاسم الباطن في المراتب الانسانية
وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه فكيف يحجب
الاسم الظاهر عن الوجود باسمه الباطن وقد انسحب
حكمه على الوجود الحق بالقول الفصل وكيف يظهر له
وجود وهو عين الباطن باسمه ومسماه في مراتب
الظهور والبطون فهو الظاهر لانه كان باطنا لانه
ما ثم من بطن عنه وهو الباطن لانه كان ظاهرا لانه
ما ثم من يظهر له فهو هو لانه بالهوية موصوف لان
كل موصوف محدود وكل محدود مدرك وكل مدرك

واقف

واقف وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكرى
للبشر كل يوم هو في شأن وكما حكمت المراتب على
الواحد باسمائها وتعددت المظاهر باطوارها كذلك
تعددت الرقائق وتنوعت الحقائق بالحروف
الجثمانيات والحدود والوهبيات فتبين ان الواحد
كثير واللطيف خبير بما تنزل في سبحات الوجود وترفع
في حجابته لانه الاول والآخر والظاهر والباطن وهو
بكل شيء عليم واعلم يا أخي أن هذه الحقيقة المحمدية
لما تلبست بالمظهر البشري اخبرت عن زمان
شريعتها وبقاء حقيقتها باليوم الموعود الذي له
ولايته حيث قال صلى الله عليه وسلم ان استقامت
امتي فلها يوم وان لم تستقم فلها نصف يوم فلما
جاوزت النصف علمنا انها استقامت فلله الحمد وهذا
اليوم هو لبنة التمام وخاتمة الايام من يوم الدنيا
الموعود لها لانه هو سابع ايام الدنيا فلذلك اختص
صاحبه بيوم الجمعة فلا يوم بعده ولا حساب وليس
بعده الا انتشار الظلمة وارتفاع الرؤية لفقد الشموس
والاقمار وانعدام النجوم والانوار وآية لهم الليل نسلخ
منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقرها

ذلك تقدير العزيز العليم فالشريعة شمس والحقيقة بدر فنهاية شمس الشريعة في استقامتها حين استوائها على نقطة مركزها في سماء الاجسام وقبة الاعمال وذلك هو نصف اليوم المخصص بظهور سلطان الشريعة وبعدم ظهور سلطان الحقيقة فلما مالت الشمس عن عرش الاستوا تحول سلطان الضياء ونزلت من سما العمل الى ارض العلم والجمال وما زالت الشمس من مركزها الا وبدر الحقيقة مشرق في ارجاء سمائها فلا زال يسمو وينمو لظهور الحقائق العرفانية وشهود الطوالع الايمانية كلما ازداد نور الحقيقة غاض نور الشريعة لان الشريعة محدودة والحقيقة مطلقة غير مقيدة فسلطان الشريعة عند استواء شمسها وهناك يظهر سلطان عزها وتنعدم الظلال عند الزوال وتعم الانوار كل متحرك وقار ويندرج الظل في المظلول وينعدم الدليل والمدلول ويلتحق الوجود بالعدم ويعلم الحدوث بوجود القدم فاذا تدلت هابطه ولبدر الغرب طالبة ورابطه ولا بطال ما ظهر من النور ساحقه ولمركزها سابقه وسائقه فهنالك تطاولت الحجب وامتدت

النصب وكثرت الظلال والستور واندرجت
الانوار في الطور وذلك عند آخر هذا اليوم وهي
الساعة التي نحن فيها والحالة التي نحن عليها وقد بين
الكشف والذوق اقتراب الامر الدنيوي وانشقاق
الفجر الاخروي وزاد في البيان عكس الظلمة
والظلال وقبض العلوم وقبض الضلال فلا يختم
هذا اليوم الا على حثالة ولا يبقى في منخل التحليل
الا النخالة وقد اجتمع بعض مشايخنا بالمهدي عليه
الصلاة والسلام واخبره بوقت ظهوره من بقية
هذا اليوم وقد قرب آن ظهوره ورفع مستوره مع
علمنا بانه لا يظهر حتى تملأ الارض ظلما وجورا كما
ملئت قسطا وعدلا وقد وجد الظلم والجور
في خواصنا وعوامنا الا من شاء الله وكثرت
الدعاوي في خصوصنا بغير حق وخرجوا بنفوسهم
لدعوة الخلق بغير الحق كأنهم حمر مستنفرة فرت
من قسورة بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا
منشرة كلا بل لا يخافون الآخرة ولكن يخاف
من صمت اذناه وعميت عيناه بتسويل الشيطان
ووساوس الحرمان حتى صار لا يسمع قول الحق

على لسان الرسول الحق قل هذه سبيلي ادعو
الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما
انا من المشركين وكيف يدعى الوصول من هو عن
عبوديته مفصول وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون وكيف يدعى الايصال من هو عن
الحقيقة في انفصال ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا
ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون
جعلنا الله واياكم ممن استقام وتمسك بالكتاب
والسنة ودام * وعمل لآخرته ودنياه * مع مراقبته
الله في سره ونجواه * وجعلنا ممن هو لعباد الله نافع *
ولنفسه وهواه قامع * وأن لا يفضحنا في الدنيا بظنوننا
ودعوانا ولا في الآخرة بهتك أستارنا وما انطوت
عليه ظواهرنا وبواطننا وأن يجعلنا مسلمين لقضائه
مفوضين مستسلمين لحكمه وامضائه شاكرين لنعمائه
صابرين على بلائه خائفين من تقلبه فينا بمحوه واثباته
ورزقنا حسن الاتباع لشريعته وسنته والفهم عنه
لنفهم فنعمل لآخرته وأن يختم بخير سابقتنا ولاحقتنا
وأولانا وأخرانا وان ينبت لنا الزرع ويدر لنا الضرع

وينزل علينا من بركات السماء والارض انه هو المنعم الجواد الرؤف الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم هذا ما اظهره المولى على لسان المولى ولله الحمد دائما ابدا وصلى الله على السيد الاكبر والنور الازهر والحبيب المحبوب للرب المربوب سيدنا محمد وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان آمين هذا ما نقلته من خط أخى العارف بالله تعالى الشيخ افضل الدين الاحمدى رضى الله عنه وهو لسان غريب مفرد بلوغه مقام العرفان وأظن أن غالب مشايخ العصر لا يصلح أن يكونوا تلميذا له لان شرط التلميذ أن يفهم كلام شيخه وما اعرف الآن أحدا منهم يفهم هذا الكلام فرحمه الله رحمة واسعة وجمعنا عليه فى دار كرامته آمين والحمد لله رب العالمين قال مولانا الشيخ عبد الوهاب ابن احمد بن على الشعرانى الشافعى خادم الفقراء عفا الله عنه كتبته فى سابع رجب سنة خمس وخمسين وتسعمائة حامدا مصليا مسلما

وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم

الحمد لله الذي اعلى درجة العالمين على العالمين
وبعث في كل مائة من السنين من يجدد لهذه الامة
امور الدين ويفتح من مطلسم علم الحقيقة للمريدين
كنوز انواع الدر الثمين والصلاة والسلام على من
امته خير الامم وآله وصحبه من أزالوا الكفر والظلم
وبعد فيقول الفقير نصر أبو الوفا الهوريني غفر الله
ذنوبه وستر في الدارين عيوبه قد انتهى طبع هذا
الكتاب الجامع لنفائس الدرر المسمى بدرر
الغواص على فتاوى الخواص للاستاذ سيدي عبد
الوهاب الشعراني رحمه الله مصححا نصه الاخير
باطلاع الفقير وملاحظته في منتصف محرم الحرام
افتتاح سنة ٢٧٧ سبع وسبعين ومائتين
بعد الالف بالقرام من هو للفضائل جامع والعليا آن
راوي حضرة مولانا الشيخ حسن العدوي الحمزاوي
ادام الله النفع بوجوده آمين بجاه الرسول الامين
صلى الله وسلم عليه وعلى آله وانصاره
وورثة علومه واسراره
الى يوم الدين
آمين